

المحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة الحادية والستون

الجلسة العامة ١٢

الأربعاء، ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيسة: السيدة هيا راشد آل خليفة (البحرين)

أفغانستان، حيث اضطراباتنا الماضية وإنجازاتنا الأخيرة، كلها مرتبطة بالعالم الخارجي بقدر كبير.

حين خاطبت الجمعية العامة آخر مرة عام ٢٠٠٤ تكلمت عن التقدم الهائل الذي حققته أفغانستان منذ عام ٢٠٠١. واليوم تتواصل حكاية هذا النجاح. فعلى امتداد السنتين الأخيرتين قطعنا المزيد من الخطوات البارزة إلى الأمام، محققين جميع التطورات الهامة لانتقال أفغانستان إلى ما بعد الحرب. وثمة ملايين الأفغان شاركوا في انتخابات عامين، أحدهما للرئيس والآخر للبرلمان. ومع افتتاح جمعيتنا الوطنية العام الماضي، استكملت الفروع الثلاثة المستقلة لدولة ديمقراطية. وواصلنا بناء المدارس والعيادات، وإيجاد فرص عمل لشعبنا. وتجارنا مع المنطقة وخارجها تنمو باطراد. والنشاط الصناعي يتجذر تدريجياً. ونتيجة لذلك، تضاعف الدخل الفردي في أفغانستان منذ عام ٢٠٠٢.

وفي مؤتمر لندن في وقت سابق من هذا العام، قدمت حكومتنا استراتيجية أفغانستان الإنمائية الوطنية للسنوات الخمس المقبلة، التي أيدتها المجتمع الدولي. ودخلت أفغانستان

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

خطاب السيد حامد كرزاي، رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية.

اصطحب السيد حامد كرزاي، رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يُشرفني أن أرحب بفخامة السيد حامد كرزاي، رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس كرزاي (تكلم بالانكليزية): إن لقاءنا تحت هذا السقف كل عام بمثابة تحية لبصيرة أسلافنا الذين بتأسيسهم الأمم المتحدة رأوا وحدة الأمم. واليوم، تحسد هذه الجمعية تلك الرؤية: رؤية الترابط في ما بيننا بصفقتنا أعضاء مجتمع واحد من الأمم. ولهذه الرؤية صدى قوي في

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



الأفغاني، مثلما حدث للجنود الكنديين الأربعة الذين قتلوا قبل أربعة أيام، بينما كانوا يوزعون الدفاتر والسكاكر على الأطفال في إحدى قرى قندهار، أو للمهندس التركي الذي كان يبني الطرقات في هلمند. ومن الواضح أنه ما لم نجابه الإرهابيين بحزم أكبر، فإنهم سيواصلون زهق الأرواح وإيقاع خسائر أفدح.

ومن المؤكد أن الإرهاب لا ينطلق من داخل أفغانستان، فأفغانستان أسوأ ضحاياها. ولهذا فإن العمل العسكري وحده لن يحقق هدفنا المشترك بالقضاء على الإرهاب. وعلينا أن ننظر خارج أفغانستان إلى مصادر الإرهاب. ولا بد أن ندمر ملاجئ الإرهاب خارج أفغانستان، وأن نفكك الشبكات الواسعة في المنطقة التي تجند الإرهابيين وتلقنهم وتدرّبهم وتسلّحهم وتنشرهم. وعلينا أن نكفل ألا يُسمح للتيارات والكيانات السياسية في المنطقة باستخدام التطرف بوصفه أداة للسياسة.

كما أن المكافحة الفعالة للإرهاب ترتبط بمكافحتنا للمخدرات. وخطر المخدرات يغذي الإرهاب ويهدد أساس التنمية الاقتصادية الشرعية في أفغانستان، وبطبيعة الحال، في المنطقة.

وتكمن وراء تجارة المخدرات توليفة من العوامل - تتمثل بشكل رئيسي في غياب بيئة أمنية تعضد جهودنا لمكافحة الإرهاب، وعدم وجود برنامج بديل وشامل لتوفير أسباب المعيشة، وتدفق الائتمانات السرية على مزارعي الخشخاش. إن أفغانستان ملتزمة بمكافحة المخدرات، إلى جانب الإرهاب، بقوة وتصميم ومن خلال توليفة من إنفاذ القانون والتدابير الاقتصادية. ونتوقع أن يواصل المجتمع الدولي تقديم الدعم لنا في هذه المكافحة بتمكيننا من توفير أسباب معيشة بديلة مجزية لمزارعينا.

مع شركائها الدوليين في اتفاق، اتفاق أفغانستان، الذي يقدم إطارا للتعاون الدولي المتواصل في أفغانستان. وبموجب هذا الاتفاق، تعهدنا، نحن الأفغان، أن نواصل العمل نحو أفغانستان مستقرة ومزدهرة، مع حكم رشيد وحماية حقوق الإنسان للجميع في ظل سيادة القانون. وبالمقابل، وعد المجتمع الدولي بمساعدة سياسية وعسكرية ومالية طويلة المدى.

ومن المؤسف ألا تكون جميع الأخبار التي أشاطركم إياها اليوم إيجابية. فطوال السنة الماضية، واجهت جهودنا لبناء دولة مستقرة ومزدهرة وديمقراطية في أفغانستان عدة انتكاسات. فقد رأينا الإرهاب ينهض بتسلل الإرهابيين عبر حدودنا ليرفعوا وتيرة حملتهم القتالة ضد شعبنا. إن الإرهاب يرى في ازدهار الشعب الأفغاني هزيمته المطلقة. لهذا تتعرض مدارسنا وعياداتنا للحرائق، ويُقتل علماؤنا ومعلمونا وأطبائنا. وهناك اليوم ٢٠٠ ٠٠٠ طالب كانوا يذهبون إلى المدرسة قبل سنة، ولم يعودوا قادرين على القيام بذلك.

ومن المفيد أن نعلم أيضا أن الشلل، مرض الأطفال، ارتفع من مجرد أربع حالات عام ٢٠٠٥ إلى ٢٧ حالة هذا العام. وقد وقعت جميع هذه الحالات في بعض مناطق جنوب أفغانستان، حيث يحول الإرهابيون دون وصول الأطفال إلى مراكز التلقيح والرعاية الصحية.

إن الإرهابيين مستعدون لأن يعبروا أية حدود ويرتكبوا أعمال عنف مروعة ليخرجوا أفغانستان عن مسارها نحو النجاح. إنهم يريدون للمجتمع الدولي أن يفشل في جهوده الجماعية لمساعدة أفغانستان على إعادة البناء. ولهذا فإنهم يضربون أعناق النساء العجائز، ويفجرون المساجد المليئة بالمصلين ويقتلون تلامذة المدارس في تفجيرات عشوائية لمناطق مدنية. ولهذا أيضا يقتلون الجنود والمدنيين الدوليين الذين جاؤوا إلى أفغانستان لمساعدة الشعب

في ختام بياني، أشكر الأمين العام، السيد كوفي عنان، على قيادته النموذجية في خدمة قضية الأمن والازدهار العالميين. وأشكره بصورة خاصة على اهتمامه والتزامه بأفغانستان وعلى إسهامه في جعل العالم مكانا أكثر أمنا.

كما أشكر أعضاء المجتمع الدولي على الدعم الثابت والسخي الذي قدموه لأفغانستان خلال الأعوام الخمسة الماضية. وأعرب عن امتنان شعب أفغانستان على التضحيات التي قدمها الأفراد العسكريون من الرجال والنساء من حوالي ٤٠ بلدا من جميع أرجاء العالم في مكافحة الإرهاب في أفغانستان. وإننا نجل تلك التضحيات وسنبقى مخلصين لرؤيتنا المتمثلة في بناء أفغانستان الآمنة والديمقراطية والمزدهرة التي تسهم في تقدم منطقتنا وفي أمن العالم بأسره.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أشكر رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية على بيانه.

اصطحب السيد حامد كرزاي، رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب يدلي به السيد مارتن تورينخوس، رئيس جمهورية بنما

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن لخطاب يدلي به رئيس جمهورية بنما.

اصطحب السيد مارتن تورينخوس، رئيس جمهورية بنما، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد مارتن تورينخوس، رئيس جمهورية بنما، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس تورينخوس (تكلم بالإسبانية): أود أن أعرب عن مدى سرور حكومة بنما بانتخابكم، سيدي، لرئاسة

وفي سياق الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة في تعزيز الأمن العالمي نؤيد توصيات الأمين العام لوضع إستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب ونرحب باعتماد الجمعية العامة مؤخرا للاستراتيجية.

كما نعرب عن تأييدنا للاقتراح بعقد مؤتمر رفيع المستوى بشأن الإرهاب الدولي بهدف وضع اتفاقية شاملة لمكافحة الإرهاب الدولي في أقرب فرصة ممكنة.

وتولي أفغانستان أيضا أهمية كبيرة للمبادرات المختلفة التي تم الاضطلاع بها لتعزيز التفاهم والتعاون بين الحضارات. وأفغانستان على استعداد للإسهام في المزيد من إغناء هذه المبادرات بمعرفتنا وتجربتنا للتعاون الدولي والاعتماد المتبادل.

وفي غضون ذلك، ما زلنا نشعر بقلق عميق حيال التكرار المتزايد لحوادث كره الأجانب في الغرب. وإن هذا الاتجاه لا يُبشر بالخير لقضية بناء التفاهم والتعاون عبر الحضارات. وأفغانستان، بوصفها دولة مسلمة، ملتزمة لا بضمنان مصلحة ديانتنا المقدسة فحسب بل أيضا ببناء جسور التفاهم والصداقة بين أتباع جميع الأديان.

والحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين، ما زالت تُشكل مصدرا لقلق كبير لنا في أفغانستان. وأفغانستان تؤيد تأييدا قويا الاستيفاء الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في السيادة وفي قيام دولة فلسطين المستقلة التي تعيش جنبا إلى جنب في سلام وتعايش مع دولة إسرائيل. كما أن أفغانستان تشارك الألم الذي يشعر به شعب لبنان بينما يعاني انتكاسة شنيعة إلى الخراب الذي سببته الحرب. ونأمل أن يزيد المجتمع الدولي اهتمامه وسخاءه بغية الوفاء باحتياجات لبنان حتى يتمكن من الانتعاش.

نشهد أكبر مفارقة: فحيثما أحرزت الأمم المتحدة أكبر تقدم ما زال هناك المزيد من التقدم الذي يتعين إحرازه. وقبل إنشاء المنظمة كانت انتهاكات حقوق الإنسان يتم تجاهلها تقريبا. واليوم تُشكل التنديدات التي يتم الإعراب عنها في الأمم المتحدة قوة رادعة هائلة، حتى لا يتكرر ارتكاب تلك الانتهاكات. وفي الوقت نفسه، من الصائب أنه وقعت انتهاكات بشعة خلال حياة الأمم المتحدة، ولكن لا أحد يمكن أن ينكر أن الواقع والنتائج مختلفة للغاية عن الحالة التي كانت سائدة قبل فترة لا تتجاوز عقودا قليلة.

وتضطلع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بمهمة هامة تتمثل في تنسيق الجهود الرامية إلى حماية الملايين من البشر الذين يعيشون في فقر. والفقر هو الحرمان اليومي من الحقوق الأساسية للإنسان. ومثلما تثير الإبادة الجماعية الإحساس بالسخط لدى المجتمع الدولي وتقابل منه بالرفض القاطع، ينبغي أيضا أن يكون هناك إحساس بالسخط إزاء الفقر، لأنه يلحق الأذى بقسم كبير من سكان العالم. وعلى الحكومات التزام أخلاقي بمساعدة الناس والمجتمعات الذين يعيشون تحت خط الفقر. ومعدلات النمو الاقتصادي خادعة، بل وقد تكون مزعجة إذا لم يكن ثمة غوث مباشر لمن تعوزهم الموارد ولا توجد لديهم فرصة، دون مساعدة، في الإفلات من حلقة الفقر المفرغة.

وفي إطار إصلاح المنظمة قيد النقاش حاليا، وكما يتسنى معالجة الفقر في العالم بطريقة أنجع، ينبغي لنا أن نعطي قدرا أكبر من التأثير والسلطة للجمعية العامة، لاعتماد تدابير ذات نطاق عالمي، وليس قرارات تتكرر عاما بعد عام دون أن يكون لها قوة ملزمة.

وبالمثل أود أن أتناول ضرورة توسيع مجلس الأمن كيما يمثل عالم اليوم بحق، لا العالم كما كان منذ ٦٠ سنة. وسيؤدي عدم إصلاح مجلس الأمن إلى الإضرار بمقاصده.

الدورة الحادية والستين للجمعية العامة. إن سجلكم المهني الناصع وعملكم غير الخارق للعادة دفاعا عن حقوق المرأة يجعلنا نؤمن بأنكم ستقودونا بطريقة نموذجية. كما أنهنى الأمين العام على كلماته المشجعة التي أدلى بها أمس. ويشهد التصفيق الذي تلا إدلائه بتلك الكلمات على امتنان الجمعية للجهود التي بذلها خلال ١٠ أعوام من رئاسته للأمانة العامة.

خلال الأعوام القليلة الماضية كرسنا جهدا كبيرا ووقتا طويلا لمهمة إصلاح الأمم المتحدة. ونقوم بهذا العمل لسبب واحد بسيط هو: أننا نريد للمنظمة أن تعمل بشكل أفضل. ويقوم ذلك بالتطلع على أساس اقتناع كبير بأن المنظمة لا غنى عنها للبشرية. والذين ينتقدون المنظمة عليهم أن يتحلوا بالأمانة حينما يتساءلون عن الكيفية التي سيكون عليها العالم بدون الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. والذين يحكمون تفحصهم شعوبهم يوميا وتنتقدهم في بعض الأحيان بقسوة شديدة، ولكن لا أحد يقول إنه ينبغي ألا تكون هناك حكومة. ونريد للحكومات أن تكون حكومات أفضل لأنها ضرورية، تماما مثلما نريد للأمم المتحدة أن تكون أفضل لأنها ضرورية بقدر متساو. ولا نريد أن نتخيل عالما بدون الأمم المتحدة. ولذلك السبب اتفقنا، في مؤتمر القمة الذي عقد في أيلول/سبتمبر الماضي، بوصفه تنويعا للمناقشة العامة والجهد الجماعي الهائل، بشأن مجموعة من الإصلاحات لآلية الأمم المتحدة.

ما هو على المحك اليوم ليس مصير مبادرة وحيدة فحسب، ولكن، بدلا من ذلك، فعالية الأمم المتحدة في الامتثال لمقاصد الميثاق ومبادئه. وتنصرف الجمعية العامة باجتهاد، ونحن فخورون بشكل خاص بقرار إنشاء مجلس لحقوق الإنسان، الذي ينبغي أن يعزز إنشاؤه احترام حقوق الإنسان وانتشار إعلاء شأنها عالميا. وبنما، التي ولدت وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشؤون الدولية، ما زالت ملتزمة بتعزيز حقوق الإنسان في جميع أرجاء العالم. وفي هذا المجال

تعايش سلمي بين الجيران والعائلات والشعوب التي وضعتها الظروف الجغرافية كلا على مقربة من الآخر. ومن الجلي، من كل منظور، أن التوصل إلى حل للصراع يتطلب انسحاب إسرائيل الفوري غير المشروط من الأراضي المحتلة، وإقامة الدولة الفلسطينية، والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة. ويجب أن تتوفر لجميع البلدان في المنطقة ضمانات كافية بعدم حل الصراعات بالقوة، وبعدم استعمال أي أرض للهجوم على أي من الجيران. فالسلام في الشرق الأوسط يتعين أن تبنيه كل دولة بدون استثناء، بدعم حاسم من المجتمع الدولي.

ولدينا نفس النظرة فيما يتعلق بمناطق أخرى في العالم ما زالت تسود فيها درجة عالية من التوتر السياسي تهدد السلام بالخطر. ولا يمكن إرجاء الحلول السلمية لأنه يوجد دائما خطر حدوث مواجهات عنيفة ذات أبعاد لا يمكن التكهن بها ونأسى جميعا لوقوعها.

وأود أن أوجه الانتباه إلى حدث هام سيقع في بلدي في الأسابيع القلائل القادمة وسيكون له أثر على التجارة العالمية. ففي ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، سيجري استفتاء للبت فيما إذا كان ينبغي توسيع قناة بنما. ويقتضي البعد التاريخي والعاطفي للقناة لدى شعب بنما أن يكون توسيعها هو القرار الوحيد للهيئتين التشريعية والتنفيذية الذي يحتاج إلى استفتاء لإقراره. فقناة بنما تربط بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي. ومن ثم فإنها أفضل طريق لنقل البضائع بين مختلف القارات، وبين بلدين في القارة الأمريكية، بل وبين ساحلين في بلد واحد. كما أن نسبة ٥ في المائة من التجارة البحرية العالمية تمر عبر قناة بنما. وتختلف تلك النسبة من بلد إلى آخر: فهي تمثل نسبة ٣,٥ في المائة من اقتصاد بحجم اقتصاد الصين، ونسبة ١٦ في المائة من التجارة الخارجية للولايات المتحدة، ونسبة ٣٥ في المائة من تجارة شيلي.

فالمجلس غير التمثيلي لا يمكن أن تكون له مشروعية ولا فعالية. وعلى الرغم من وجود توافق في الآراء بشأن الحاجة إلى الإصلاح، فإن كيفية الإصلاح قد أفضت إلى المزيد من الفرقة لا الاتفاق. والتمثيل الجغرافي، من منظور بنما، عامل هام لا بد أن يؤخذ في الاعتبار، ولكن لا يمكن أن يكون العامل الوحيد. فالدولة العضو في مجلس الأمن لا تشارك في عضويته كي تمثل نفسها أو المنطقة الجغرافية التي تنتمي إليها، وإنما لكي تمثل جميع الدول الأعضاء التي أناطت بها هذه المسؤولية، لأنها أبدت الالتزام بتعزيز الجهود الرامية إلى صون السلم والأمن الدوليين وقدرتها على ذلك.

ولقد حان الوقت الآن للنظر في هذا الموضوع من زاوية مختلفة. فالأحداث التي تتطور باستمرار في الشرق الأوسط، واستمرار الهجمات الإرهابية في كل أنحاء العالم أمر يؤكد الأهمية الحاسمة لتعزيز مجلس الأمن بأسرع ما يمكن عن طريق عملية للإصلاح تتضمن توسيعا معقولا للعضوية في الوقت الذي تبقى مشروعية المجلس قائمة في أعين بقية المجتمع الدولي. وسيتيح تعزيز أجهزة الأمم المتحدة، وعلى الأخص مجلس الأمن، الفرصة للرد على أحداث كذلك التي وقعت في لبنان بسرعة وفعالية. ولو توفرت للمنظمة الأدوات المطلوبة للتصرف بقوة وبمشروعية، لتمكنا من وضع حد مبكر للمواجهات؛ ولتمكنا في واقع الحال من تجنبها تماما لو كانت لدينا قوة وقائية كافية. ولقد أبرز التصاعد السريع للصراع الملحة لحل أزمة الشرق الأوسط، حتى يتسنى لليهود والمسلمين والمسيحيين أن يتعايشوا معا في سلام، كما هو حاصل في بنما وأجزاء كثيرة أخرى من العالم.

وثمة سبل ثبتت جدواها لتعزيز الثقة بين الأطراف، والتوفيق بين المواقف، والتوصل إلى توافق في الآراء. وقد يساعد استخدام الأسلحة البعوض على تحقيق بعض الأهداف قصيرة الأجل، غير أن المناخ يتسم ولا يمكن أن يوجد فيه

تكفل كفاءتها وحيادها وسلامتها لمصلحة جميع السفن في العالم، أيا كان العلم الذي ترفعه.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية بنما على البيان الذي أدلى به توا.

اصطحب السيد مارتين تورينغوس، رئيس جمهورية بنما، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب تدلي به السيدة ميشيل بشليت جيريا، رئيسة جمهورية شيلي

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن لخطاب تدلي به رئيسة جمهورية شيلي.

اصطحبت السيدة ميشيل بشليت جيريا، رئيسة جمهورية شيلي، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيدة ميشيل بشليت جيريا، رئيسة جمهورية شيلي، وأن أدعوها إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيسة بشليت جيريا (تكلمت بالإسبانية): أقف أمام الجمعية العامة بصفتي المرأة الأولى التي تنتخب رئيسة جمهورية شيلي، وهي بلد اتعظ بدروس تاريخه.

ونحن الشيليين نمر بأوقات صعبة؛ والجمعية تعلم ذلك. وكان منحى التعليم صعبا ولكنه كان مثمرا. ومن الألم يولد الأمل. وقد أفسحت المعارضة الشديدة المجال أمام توافق كبير للآراء. إنني انتمي إلى بلد تسود فيه اليوم سيادة القانون، ويتم فيه احترام حقوق الأشخاص وتعزيزها. وهي ديمقراطية تشهد النمو الاقتصادي، الذي ساعد في الأعوام الـ ١٦ الماضية الملايين من أبناء شيلي على الخروج من الفقر. وشيلي تقف مع منطقتها وتتطلع إلى العالم. ووجودي اليوم

والحقيقة هي أن مستقبل قناة بنما يؤثر على المجتمع الدولي بأسره.

وقبل سبع سنوات فقط، كانت الولايات المتحدة هي التي تدير القناة. وبعد مفاوضات طويلة ومعقدة، تضمنت عقد جلسة استثنائية لمجلس الأمن في بنما - وهي إحدى مناسبتين اثنتين فقط انعقد فيها المجلس خارج المقر في نيويورك - عادت القناة إلى بنما في آخر يوم من القرن العشرين. وما برحت بنما منذ ذلك الحين تدير القناة بكفاءة وسلامة، وهي الآن على وشك البت فيما إذا كان ينبغي اتخاذ الخطوة الضخمة المتمثلة في توسيع القناة، لتعزيز قدرتها والسماح لسفن أكبر باستعمالها.

والأمم المتحدة تهتم دوما بمصير بنما - مصير القناة. وكانت القناة مدرجة على جدول أعمالها عندما كانت مصدرا مستمرا للصراع بين بنما والولايات المتحدة. وأيدت الأمم المتحدة المؤتمر العالمي المعني بالقناة الذي انعقد عام ١٩٩٧، وأخيرا، رحبت بالنقل المنظم للقناة إلى ولاية بنما. ولهذا تود بنما مرة أخرى أن توجه انتباه الجمعية العامة إلى القناة، وأن تكرر الإعراب عن امتنانها لحركة عدم الانحياز لأن رؤساء الدول أو الحكومات فيها اعتمدوا في الأسبوع الماضي إعلانا أشادوا فيه بالإدارة الكفؤة لقناة بنما، وأعربوا عن تأييدهم لمبادرة توسيع قدرتها الحالية. والقناة هي أهم مورد لتنمية بلدي، كما أنها طريق استراتيجي قيم يخدم التجارة والاتصالات في العالم كله.

ويدرك بلدي تمام الإدراك أن موقعنا الجغرافي هو موردنا الرئيسي، إلا أن استغلال هذا المورد ينطوي على مسؤوليات إزاء المجتمع الدولي. ولهذا، وبينما نرحب بالإشادة الدولية بالطريقة التي ما برحنا ندير بها القناة، نود أيضا إن نقول للهيئة العالمية إن قناة بنما ستظل تدار بطريقة

وشيلي، بوصفها مؤيدا مبكرا لفكرة رئيس البرازيل لولا، شاركت البلدان الأخرى في المبادرة المتعلقة بإجراءات مكافحة الفقر والجوع. وفرضنا ضريبة للتضامن بمبلغ دولارين على تذاكر الخطوط الجوية الدولية، والأموال العائدة ستمول مشروع المرفق الدولي لشراء الأدوية، الذين سيوفر ملايين الأدوية ذات النوعية العالمية للأشخاص في البلدان النامية الذين يعانون من الملاريا والسل ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وتمثل الفشل الأخطر لاجتماع القمة لعام ٢٠٠٥ في السكوت بشأن جدول الأعمال المتعدد الأطراف لترع السلاح. وتبني شيلي سياستها الخارجية المتعددة الأطراف على أساس المبدأ القائل إن الأمن الجماعي لا يمكن تقسيمه. ونحن جميعا نشاطر المسؤولية عن المحافظة على السلام والأمن الدوليين. ولذلك السبب شاركت شيلي في الجهود الرامية إلى تنشيط جدول أعمال نزع السلاح والمضي نحو حظر استخدام المواد الانشطارية للأغراض العسكرية.

ويرتبط أمن الدول بأمن البشر الذين يشكلون تلك الدول، لأنه يمكن من ممارسة الحرية. والإرهاب ينافي هذه الحريات ويناقض القيم التي نشاركها. وبناء على ذلك، نؤيد النهوض بإصلاح الأمم المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب. ولا بد من مكافحة الإرهاب في إطار الديمقراطية. ومتى ما قيدنا الضمانات الدستورية وخضعنا لإغراء توظيف الأساليب غير القانونية لمكافحة الإرهاب فإننا نسلم النصر لنصر الإرهاب، لأنهم حينئذ فقط ينجحون في تهديد روح ديمقراطيتنا.

وبروح من التضامن نشارك بفعالية في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وستواصل شيلي تقديم الدعم لشعب هايتي، وأنشد من هذه المنصة جميع البلدان

هنا يمثل رمزا لشيلي تلك، وهي شيلي التي لا تخشى أن تنظر ورائها إلى الماضي وهي متحدة في بناء مستقبلها بالذات. ويمكننا أن نقول باعتزاز إن شيلي اليوم أكثر حرية وأكثر عدلا. وبوصفنا مجتمعنا منحنا جميع المواطنين كرامة أساسية واحتراما يستحقونه.

العالم يبدو مختلفا من الجنوب البعيد، وتلك هي وجهة النظر التي يود بلدي أن ينقلها إلى هنا، وهي وجهة نظر متفائلة حيال فرص العولمة ولكنها تتوخى الحذر حيال مخاطرها. ويمكننا ويجب علينا أن نوجه مسار الكوكب. والبشر لا يمكنهم أن يتفادوا وعليهم ألا يتفادوا كونهم أدوات لنهوضهم بالذات.

ونود أن نؤكد من جديد على التزامنا بالقانون الدولي وبالمؤسسات. ومن خلال هذه المؤسسات وحدها ستمكن من بناء العالم الأكثر إنصافا والأكثر تكاملا الذي نلهم به، حيث يتعايش الكبير والصغير في سلام وتوافق. وتشكل الأمم المتحدة أداة عزيزة في هذا البناء. وقبل عام اتفقتنا على برنامج لإصلاح المنظمة على أساس التنمية والأمن وحقوق الإنسان. وسمي هذا أمل الألفية. فلنجعل ذلك الأمل واقعا ولنقم بذلك من هنا، من هذه المنصة.

إن التنمية مسؤولية يتشاطرها جميع أعضاء المجتمع الدولي، بما في ذلك البلدان المتقدمة النمو. وتحقيق التنمية يتطلب خيالا وإرادة سياسية لتوطيد تحالف العالم الذي تبناه إعلان الألفية. وكل هذا يفترض وجود نظام تجاري ومالي أكثر انفتاحا وشفافية وعدلا. ولأصدقائنا البلدان المتقدمة النمو أقول "إن فتح أسواقكم أمام المنتجات من الجنوب يمثل مطلبنا لتحقيق العدالة". وسيشكل ذلك خطوة هائلة إلى الأمام نحو القضاء على الفقر. وبالتالي فلنضعف جهودنا بغية احتتام جولة الدوحة بنجاح وإحراز التقدم في عمليات التكامل على المستوى الإقليمي.

أتذكر بانفعال كيف كان شعورنا. وأذكر ذلك لأوضح كيف تعلمنا دروس الماضي. ولا يوجد شيء يبرر انتهاك حقوق الإنسان. وشيلي ترفض الإفلات من العقاب.

وأؤكد لجميع الأعضاء على التزامنا بالمشاركة في المبادرات الرامية إلى تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية وعلى حماسنا لهذه المبادرات. وبالتالي نرحب بإطلاق صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية وإنشاء مجلس حقوق الإنسان. ونقدر تقديرا كبيرا اعتماد المجلس للاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

إن تعزيز حقوق الإنسان لا يناقض مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وكانت شيلي، وستبقى، في الخط الأمامي للدفاع عن حقوق الإنسان.

ولا بد للجمعية العامة أن تواصل إصلاح الأمم المتحدة. وعليها أن تنشط نفسها وأن تصلح مجلس الأمن وتوسعه وأن تصلح المجلس الاقتصادي والاجتماعي وأن تضفي روح العصر على إدارة الأمانة العامة والإجراءات الإدارية للمنظمة.

وأود أنؤكد مجددا أن أملنا معقود على الأمم المتحدة. وبوصفي امرأة وطبيبة وقائدة سياسية لبلد نام، التمس اليوم أن نختار الحياة وأن نؤكد على العدل وأن نعزز العدالة الاجتماعية وأن نجعل هذه المنظمة السامية الاستجابة المشتركة والمستمرة لأحلام شعوبنا بالسلام والتنمية والكرامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيسة جمهورية شيلي على البيان الذي أدلت به من فورها.

اصطُحبت السيد ميشيل بشليت جيريا، رئيسة جمهورية شيلي، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

المانحة تقديم المساعدة الاقتصادية والمالية التي تم التعهد بها بالفعل.

لا شك أن إنشاء لجنة بناء السلام كان أحد أهم الانجازات لاجتماع القمة الذي عقد في عام ٢٠٠٥. وشاركت شيلي بحماس في عمل اللجنة وستسعى لضمان أن ترقى نتائج عملها إلى مستوى الآمال التي وضعتها الدول فيها.

ويعلن بلدي عن استيائه للأزمة الخطيرة التي تؤثر على الشرق الأوسط ويدين بقوة أي إجراء مسلح يستهدف المدنيين الأبرياء. ولا يمكن ممارسة الدفاع عن النفس إلا في إطار التناسب والاحتواء الواردين في القانون الإنساني الدولي. كما أن تأخر مجلس الأمن في المطالبة بوقف إطلاق النار كان متعارضا مع نص الميثاق وروحه. وتتطلب مصداقية المنظمة أن يقوم جميع أصحاب المصلحة بواجبهم بدون تمييز وبدون إخضاع الأمن الجماعي لمصالحهم الفردية.

وتؤيد شيلي نشر قوة الأمم المؤقتة في لبنان بولايتها الموسعة، وستواصل الاستجابة للنداء من أجل الوفاء بالاحتياجات الإنسانية العاجلة في لبنان وفلسطين. ونحث على التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦)، الذي يدعو المجتمع الدولي إلى التعاون في التوصل إلى وقف كامل لأعمال القتال في الشرق الأوسط، واستعادة سيادة لبنان على أرضه وضمان أمن إسرائيل.

إن تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية وحمايتها يشكل أساس السياسة الخارجية لشيلي. وكما قلت في البداية، فإننا تعلمنا قدرا كبيرا من تاريخنا. وقبل ٣٠ عاما على وجه الدقة تلقت الجمعية العامة أنباء مريعة هي: أن أورلاندو ليتيلير، وزير الخارجية ووزير الدفاع السابق للرئيس أليندي، قتل بصورة وحشية في الشارع في واشنطن العاصمة. وشعر الممثلون بالفرح من جراء تلك الجريمة واليوم

من الطبيعي أن تلتزم حكومتنا الجديدة بحمل رسالة الديمقراطية إلى جميع زوايا بلدنا المتعدد الأعراق والثقافات والأديان. "فالديمقراطية والمساواة والازدهار" هي دعوتنا الصارخة.

يضاف إلى ذلك أن بلدي تأثر بجوهر القيم البوذية من اللاعنف والمحبة والتعاطف والالتزان والعقلانية. وعملا بهذا التوجه، التزمت حكومتنا بشعار "نحو سري لانكا جديدة"، تستهدي برؤية للسلام، حيث يمكن لكل مواطن سري لانكي أن يعيش بكرامة واحترام للذات، وبحرية وبدون خوف، وبعيدا عن العوز، وحيث يمكن لكل طفل أن يتمتع بطفولته ويشب مع الأمل والطموح.

لكن حلم سري لانكا مهدد بابتلاء فظيع يعطل الإنماء ويقوض الديمقراطية ويتحدى الحريات الأساسية. أشير بذلك إلى لعنة الإرهاب الذي يواجهه بلدي والعديد من البلدان الأخرى في العالم. وإنني أعيد التأكيد على الالتزام الثابت لحكومتنا بدعم جميع الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب كلما وحيثما يرفع رأسه القبيح. وأصبح الإرهاب وثيق الارتباط بالجريمة المنظمة. فهو الآن مرتبط مباشرة بتهريب الناس، والاتجار بالمخدرات غير المشروعة، والتجارة غير القانونية بالأسلحة الخفيفة وغسل الأموال. والإرهاب عقبة رئيسية أمام التنمية، ويشكل تحديا رهيبا لمجتمع متحضر. وإننا ندعم جميع التدابير المتخذة في الأمم المتحدة لمواجهة هذا التحدي. وقد أقرنا بجميع اتفاقياتها في هذا الصدد.

وبصفتنا رئيسا للجنة الخاصة بتدابير القضاء على الإرهاب الدولي، ينبغي ألا ندخر أي جهد لتحقيق الإطار الشرعي الدولي لتسهيل نضالنا المشترك ضد الإرهاب. ويجدوننا وطيد الأمل بأن تصبح الاتفاقية الشاملة المعنية بالإرهاب الدولي حقيقة واقعة قريبا.

خطاب السيد ماهيندا رجاباكسا، رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية.

اصطحب السيد ماهيندا رجاباكسا، رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب بفخامة السيد ماهيندا رجاباكسا، رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس رجاباكسا (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن حكومة سري لانكا وشعبها، أهنيكم، سيدي الرئيسة، على تسلمكم هذا المنصب الرفيع لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين. وإنني سعيد بأن أرى سيدة من دولة آسيوية شقيقة تقودنا في الدورة الحالية. وبما أن سري لانكا أول بلد في العالم الحديث انتخب سيدة بصفتها رئيسة حكومة - رئيسة الوزراء سيريمافو باندرانايكة - فإن تسلمكم هذا المنصب الرفيع ذو أهمية خاصة في نظرنا. وأنقل للسيد يان إلياسون امتناننا على القيادة التي وفرها خلال أعمال الدورة الستين.

في عام ١٩٧٠، عندما انتخبت أول مرة لبرلمان سري لانكا، كانت هناك فقرة في مقدمة ميثاق الأمم المتحدة أعطت مضمونا واتجاها لحياي السياسية المستقبلية. ونص تلك الفقرة: "لإعادة تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامته وقيمه، وبالحقوق المتساوية للرجال والنساء وللأمم كبيرة وصغيرة". ولأنني كنت داعية لحقوق الإنسان في الأساس طوال حياتي السياسية، فقد وجدت أنه

وبعد انتخابي بفترة قصيرة، وعلى الرغم من العنف الذي أطلقه الإرهابيون، أعربت عن اقتناعي بأننا بحاجة إلى التصدي لأسباب الصراع من منظور جديد ومن خلال اتباع نهج جديد لوضع حل مستدام. وقد درسنا هذه المسألة بذهن متفتح ونظرنا في كل الخيارات المتاحة بغية التوصل إلى توافق وطني لتحقيق السلام المشرف في بلد غير مجزأ. وتجري حالياً عملية تشاور لإعداد المقترحات الدستورية لتلبية شواغل الأقليات. وقد دعوت غمور تاميل إيلاام للتحرير إلى المشاركة في عملية البحث عن حل للصراع من خلال الحوار.

ونحن، بصفتنا من أقدم الديمقراطيات في آسيا، على اقتناع راسخ بأن استعادة الديمقراطية، وإتاحة المجال للاختلاف، وتعزيز حقوق الإنسان في المناطق المتضررة بالصراع هي عناصر أساسية لنجاح عملية سلمية مستدامة. وآمل أن يستمر المجتمع الدولي في مدنا بالدعم الكامل في مسعانا لتحويل غمور تاميل إيلاام للتحرير إلى منظمة مدنية ديمقراطية.

وتؤمن حكومتنا إيماناً راسخاً بأن الإرهاب لا يمكن القضاء عليه بالوسائل العسكرية وحدها. وما زلنا على التزامنا الكامل بإجراء محادثات مع غمور تاميل إيلاام للتحرير إما مباشرة أو من خلال ميسر للمحادثات. ويحدونا الأمل بأن تحول غمور تاميل إيلاام للتحرير نفسها من كيان إرهابي إلى كيان ملتزم بالحوار والديمقراطية. وحكومتنا على استعداد للرد على أيبادرة حسن نية وللتحرك نحو نهج قائم على عدم العنف.

وما زلنا نتخذ من طرف واحد التدابير الإنسانية التي تشمل حتى الكوادر الإرهابية. وبصفتنا حكومة مسؤولة، سنستمر في توفير إمكانية الوصول دون عوائق إلى المناطق المتضررة بالصراع للجنة الدولية للصليب الأحمر

والتجارة غير المشروعة في الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والاتجار بها أسهمت في تصعيد العديد من الصراعات المحلية بسبب سهولة توافر الأسلحة لأطراف غير حكومية. وسري لانكا قلقة لأنه على الرغم من التزام المجتمع الدولي بإزالة هذا الخطر، فإن أثر هذا الالتزام على المستوى الميداني لا يزال محدوداً في العالم كله. ونأمل بالتنفيذ الكامل لخطة عمل الأمم المتحدة حول هذا الموضوع، وتوسيع مداها أكثر في المستقبل.

وفيما يتصل بالإرهاب، أتكلم عن تجربتي الشخصية في بلدي، استغلال مخاوف الأقلية، التي نعالجها سياسياً، وسيلة إرهابية قاسية في سري لانكا. وتقوم غمور تحرير تاميل إيلاام بإرهاب الناس منذ أكثر من عقدين. وبينما العالم يسعى إلى الحوار والسلام، تكرر غمور تاميل كامل قوتها للعنف، والتفجيرات الانتحارية، وقتل المدنيين، والاعتداءات المسلحة العشوائية وتجنيد الأطفال الصغار للحرب. وانتهكت بشكل فاضح التطمينات المعطاة للممثل الخاص للأمين العام لشؤون الأطفال والصراع المسلح، حول تجنيد الأطفال لعمليات القتال المسلحة.

وفي الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي، حُرّم الناس بقسوة في بعض مناطق سري لانكا من حريتهم في التصويت. وعلاوة على ذلك، أُجبر أكثر من ٦٠ ٠٠٠ مسلم على ترك بيوتهم في الشمال كنوع من التطهير العرقي.

وتعتقد حكومتي أن بعض مخاوف الأقليات في بلدي ذات جذور عميقة. وبهذا الصدد، أذكر بالكلمات التالية من دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو): "بما أن الحروب تبدأ في عقول الرجال، فيجب بناء الدفاعات عن السلام في عقول الرجال أيضاً".

الإنصاف أن يتوقف أولئك الذين صعدوا إلى ذروة التنمية لمد يد العون لأولئك الذين تخلفوا بسبب الظروف.

وأود أن أنوه بدور الرئيس كلينتون، مبعوث الأمم المتحدة الخاص للانعاش من التسونامي، والأمين العام، السيد كوفي عنان، في تقديم المساعدات في إطار الدعم المتعلق بالتسونامي. وأود أن أشيد كذلك بالدعم المقدم من دول عديدة أخرى. ويسعدني أن أشير إلى أننا على الرغم من كوننا بلدا ناميا، فقد قطعنا شوطا كبيرا في طريقنا إلى الانعاش من تلك الكارثة الكبرى، وحدث ذلك في أحيان كثيرة بفضل جهود شعبنا. ونحث شركاءنا الإنمائيين على مواصلة الوقوف معنا في هذا الجهد الطويل الأجل.

ونحن في سري لانكا نرى أن الأمم المتحدة لا غنى عنها في بناء نظام عالمي عادل وآمن. ونحن الأعضاء الـ ١٩٢ في الأمم المتحدة يجب أن نستمر في إيماننا بقدرتنا الجماعية على إصلاح الأمم المتحدة لكي تصبح أكثر فعالية وصلاحيات فيما يتعلق باحتياجات أعضائها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ونحن سعداء بمجموعة من التدابير الهامة التي اعتمدت منذ الدورة الستين. وبحكم التزامي الشخصي بالنهوض بحقوق الإنسان على المستويين المحلي والدولي، فإنني أرى مصدرا للبهجة في إنشاء مجلس حقوق الإنسان، مع التحسينات التي أدخلت على مركزه وقدراته لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم. ويسعدني أن سري لانكا انتخبت عضوا في المجلس في أيار/مايو الماضي. ووفاء بوعد قطعناه خلال الانتخابات الرئاسية في العام الماضي، فقد بدأنا العمل على صياغة ميثاق حقوق الإنسان في سري لانكا. واتساقا مع هدفنا بحماية حقوق الإنسان، فإن حكومتنا تنوي إنشاء فريق دولي لمراقبة التحقيقات في بعض المزارع المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان التي أداها حكومتنا.

ووكالات الأمم المتحدة وغيرها من الوكالات الإنسانية المعترف بها.

إن أكثر من ٥٣ ٠٠٠ مسلم طردوا من بيوتهم على أيدي الإرهابيين في أعقاب أعمال العنف الأخيرة. وهم ضحايا أبرياء للسياسات القاسية لنمو تامليل لإيلام للتحرير. وفي أعقاب التدابير المضادة التي اتخذتها الحكومة عاد جميع المطرودين تقريبا إلى منازلهم. وتولت الحكومة مسؤولية تزويد الأشخاص المشردين داخليا، الذين يعيشون في المناطق المتضررة، بالإمدادات الطبية والأغذية والمستلزمات الحيوية الأخرى.

ويسعدني القول أنه على الرغم من الصراع الدائر في بلدي، فإن اقتصاد سري لانكا يستمر في النمو بمعدلات جديدة بالثناء. ففي الربع الأول من هذا العام حققنا نموا بنسبة ٨,١ في المائة، وهو الأعلى منذ ٢٨ عاما. ومن خلال تصميمنا على زيادة النمو على نحو منصف، فقد اعتمدنا سياسة اقتصادية توفر الفرص لجميع المواطنين، وتوفر في نفس الوقت مجالا كافيا للقطاع الخاص كقوة محركة للنمو.

وما زلنا نحقق أعلى مرتبة في جنوب آسيا في دليل التنمية البشرية. وقد حققنا حتى الآن بعض الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالالتحاق بالمدارس، والمساواة بين الجنسين، ومعدل وفيات الأطفال، والوفيات النفاسية. ونأمل أن يشجع ازدياد الفرص الاقتصادية نمور التامليل على اختيار السلام عبر المفاوضات.

إننا نتبع استراتيجية التنمية التي تدعم الفقراء مع التركيز على توازن النمو في كل المناطق. وهدفنا تحقيق التنمية عموما في وقت يرتفع مستوى دخل الفقراء من خلال تمكين المجتمعات المحلية التي تعيش على المستوى الشعبي. وفي هذا الصدد، تأمل سري لانكا أن يستمر توسيع نطاق الإعفاء من الديون لتشجيع التنمية في البلدان النامية. فمن

بلا معاناة، وتنعم بالعافية والازدهار. وعسى لبركات
الجوهرة المثلثة الشريفة أن تكون معكم جميعا.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية
العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية سري لانكا الاشتراكية
الديمقراطية على البيان الذي ألقاه للتو.

اصطحب السيد ماهيندا راجاباكسا، رئيس جمهورية
سري لانكا الاشتراكية الديمقراطية، إلى خارج قاعة
الجمعية العامة.

**خطاب السيد هوغو تشافيس فرياس، رئيس جمهورية
فنزويلا البوليفارية**

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن
إلى خطاب رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية.

اصطحب السيد هوغو تشافيس فرياس، رئيس
جمهورية فنزويلا البوليفارية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية
العامة، يشرفني أن أرحب بفخامة السيد هوغو تشافيس
فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، وأن أدعوه إلى
مخاطبة الجمعية العامة.

الرئيس تشافيس فرياس (تكلم بالإسبانية): أولا،
أدعو باحترام كبير جميع أولئك الذين لم يقرأوا الكتاب الذي
أحمله. وهو من أحدث كتب ناعوم تشومسكي، أحد أكثر
المفكرين الأمريكيين ومفكري العالم وقارا، إلى قراءته كتاب
"الهيمنة أو البقاء: مسعى أمريكا إلى الهيمنة العالمية" كتاب
ممتاز لمساعدتنا على فهم ما حدث في عالم القرن العشرين
وما يحدث اليوم، وهو أكبر تهديد يحدق بكوكبنا: مطالبات
الإمبريالية الأمريكية بالسيطرة، التي تهدد جوهر بقاء
الكائنات البشرية. وإننا نواصل تحذيرنا من هذا الخطر،

وكان إنشاء لجنة بناء السلام هذا العام إنجازا مفصليا
هاما للأمم المتحدة. ويسعدنا أن سري لانكا انتخبت في لجنة
التنظيم بصفتها عضوا مؤسسا لتلك الهيئة الهامة. ولا بد
لعمل اللجنة أن يراعي احتياجات وشواغل المتضررين
بالصراع، وساحات الصراع المحددة، والحقائق في الميدان
بالنسبة لكل حالة.

ومما يشجعنا أيضا أن هناك اتفاقا عاما على وجوب
تعزيز مجلس الأمن، حيث أنه ليس انعكاسا للحقائق الجغرافية
السياسية الحالية. وبالتالي، فإننا نتطلع إلى مواصلة العمل من
أجل إصلاح مجلس الأمن وجعل تشكيله أكثر تمثيلا واتخاذ
قراراته أكثر ديمقراطية. ومن الأمور الحيوية أن يكون مجلس
الأمن انعكاسا للحقائق الجغرافية السياسية الحالية في آسيا
وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وعلى مدى سنوات طويلة، وعلى أساس التزامنا
بحقوق الإنسان وكرامته، لدينا اهتمام دائم برؤية السلام
ينبعث في الشرق الأوسط. والاعتراف بحقوق الشعب
الفلسطيني موضع اهتمام لي ولحكومتي. وكثيرون من
السريلانكيين اتخذوا من الشرق الأوسط وطننا مؤقنا لهم في
السنوات الأخيرة. وقد ألمنا التصعيد الأخير للعنف في تلك
المنطقة والدمار في لبنان. ولدينا أمل صادق بأن يمهّد قرار
مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦) الطريق إلى السلام والأمن في
لبنان والمنطقة.

ودياجة ميثاق الأمم المتحدة تتطلب منا أن "نوحّد
قوانا للحفاظ على السلام والأمن الدوليين". فدعونا جميعا،
أعضاء الأمم المتحدة، نركّز بشدة على هذا الالتزام. دعونا
نتفان لتحقيقه ونعبي طاقاتنا الجماعية نحو تحقيق السلام على
نطاق عالمي.

دعونا نجعل السلام هدف العقد الحالي. دعونا نتحد
جميعا لأجل السلام، عسى أن تكون جميع الكائنات الحية

اليونانيين في الديمقراطية مقابل هذا النموذج الذي تفرضه الماريتر والاحتياحات والاعتداءات والقنابل.

قال لنا رئيس الولايات المتحدة في هذه القاعة أمس: "حيثما التفتّم تسمعون متطرفين يخبرونكم بأنه يمكنكم أن تتخلصوا من تعاستكم وتستعيدوا كرامتكم بالعنف والإرهاب والاستشهاد" (انظر A/61/PV.10).

أيما يولي وجهه يرى متطرفين، وعندما ينظر إلى لونك، يا أخي، يظن "أنك متطرف". والسيد إيفو موراليس إيما، رئيس بوليفيا المؤرّ، يبدو متطرفا في نظره. إن الإمبرياليين يرون متطرفين في كل مكان.

كلا، فليس الأمر أننا متطرفون. وحقيقة الأمر هي أن العالم بدأ يستيقظ، وبدأ الناس في كل مكان يعلنون العصيان. وأقول لديكتاتور العالم "لديّ إحساس بأن بقية أيامك ستكون كابوسا حيا، لأنك ستجدنا في كل مكان نشور ضد الإمبريالية الأمريكية، ونطالب بالحرية وبالمساواة بين الشعوب، وباحترام سيادة الأمم". نعم، قد نوصف بأننا متطرفون ولكننا نشور ضد الإمبراطورية وضد نموذج الهيمنة.

وقال الرئيس أيضا "أود أن أتكلّم مباشرة مع الناس عبر ... الشرق الأوسط قائلا: إن بلدي يرغب في السلام". وهذا صحيح. فإذا تجولنا في شوارع برونكس ونيويورك وواشنطن وسان دييغو وكاليفورنيا وسان أنطونيو وسان فرانسيسكو - وفي أي مكان في الولايات المتحدة - وتكلّمنا مع المواطنين كأفراد، سنجد أن البلد فعلا يريد السلام. والفارق هنا هو أن حكومة الولايات المتحدة هي التي لا تريده. فهي تريد أن تفرض نظامها القائم على الاستغلال والنهب وهيمنتها، من خلال الحرب. وإذا كانت تريد السلام حقا، فما الذي يجري في العراق؟ وما الذي حدث في لبنان وفلسطين؟ وما الذي حدث طوال الأعوام

ودعوتنا إلى شعب الولايات المتحدة والعالم لوقف هذا التهديد، الذي يشبه سيفا مسلّطا على رؤوسنا.

كنت قد فكّرت بأن أقرأ لكم فصلا من هذا الكتاب، ولكنني، توفيرا للوقت، سأكتفي بتقديم توصية. الكتاب جيد جدا، وسهل القراءة. وإنني واثق، سيدي الرئيسة، أنكم مطلّعون عليه. إنه منشور بالانكليزية والألمانية والروسية والعربية. وأول شعب ينبغي أن يقرأه هم إخواننا وأخواتنا في الولايات المتحدة، لأن التهديد موجود في بيئتهم هم. فالشيطان هناك، الشيطان نفسه في البيت.

جاء الشيطان إلى هنا أمس، إلى هنا بالذات، ورائحة الكبريت لا تزال تفوح اليوم. بالأمس تكلم من على هذه المنصة رئيس الولايات المتحدة، الذي أنعته بالشيطان، وكأنه يمتلك العالم. من المناسب قيام طبيب نفساني بتحليل خطاب رئيس الولايات المتحدة أمس. وبصفته متحدّثا باسم الإمبريالية، جاء ليقاسمنا وصفاته للحفاظ على النمط الحالي من الهيمنة على شعوب العالم واستغلالها ونهبها. فبدأ الأمر كأنه فيلم لألفرد هيتشكوك، حتى أنني اقترح عنوان: "وصفة الشيطان".

كما يقول تشومسكي هنا بوضوح وعمق، الإمبريالية الأمريكية تقوم بكل ما تستطيع لتوطيد نظام هيمنتها. ولا يمكننا أن نسمح لها بأن تفعل ذلك. لا يمكننا أن نسمح بتأسيس وتوطيد دكتاتورية عالمية. فخطاب طاغية العالم، السافر والمليء بالنفاق، يثبت نيّة المستعمرين بالسيطرة على كل شيء. يقولون إنهم يريدون فرض نموذج ديمقراطي، لكنه النموذج الديمقراطي بحسب مفهومهم: الديمقراطية الكاذبة للنخبة، فضلا عن نموذج ديمقراطي جديد تفرضه القنابل والمدافع والاحتياحات. ما أغرب هذه الديمقراطية! بات من الضروري مراجعة آراء أرسطو وغيره من الرواد.

العالمية الثانية قد تجاوزت؛ ولم يعد لها قيمة. صحيح أنها تجمعنا معا مرة في العام للنتقي، وندي ببيانات، ونعد وثائق طويلة، ونفكر، ونستمع إلى خطب مفيدة كتلك التي ألقاها الرئيس إيفو والرئيس لولا، والتي استمعنا إليها منذ قليل من رئيس سري لانكا ورئيس شيلي. ولكن الجمعية العامة تحولت إلى مجرد هيئة تداولية لا تملك سلطة لإحداث أي تأثير على الوضع المروع السائد في العالم.

وهذا هو السبب في أن فترويا تقترح مرة أخرى اليوم، الموافق ٢٠ أيلول/سبتمبر، أن ننشئ الأمم المتحدة من جديد. وفي العام الماضي تقدمنا بأربعة اقتراحات متواضعة رأينا من الأهمية الحاسمة أن يناقشها رؤساء الدول والحكومات والسفراء والممثلون.

الأول - وقد أشار إليه الرئيس لولا يوم أمس - هو توسيع العضوية الدائمة وغير الدائمة في مجلس الأمن، بإضافة بلدان متقدمة النمو وبلدان متخلفة من العالم الثالث، كأعضاء دائمين جدد. تلك هي الخطوة الأولى.

ثانيا، لا بد من وجود أساليب فعالة لمعالجة صراعات العالم وحسمها في إطار عملية شفافة للنقاش وصنع القرارات.

ثالثا، من الضروري، كما يطالب الجميع، أن يوضع حد فورا لآلية حق النقض المحافية للديمقراطية، والتي تمارس عند صنع القرارات في مجلس الأمن، واسمحوا لي أن أعرض مثلا شهدناه في الآونة الأخيرة. إن حق النقض اللا أخلاقي الذي تمارسه الولايات المتحدة والذي حال دون اتخاذ أحد القرارات، سمح للقوات الإسرائيلية بأن تدمر لبنان أمام أعيننا ودون خوف من عقاب.

رابعا، لقد كنا ننادي دائما بضرورة تعزيز دور الأمين العام وسلطاته. وبالأمر، ألقى الأمين العام على مسامعنا ما يمكن أن نسميه عمليا خطبة الوداع. وأعترف

المائة الماضية في أمريكا اللاتينية وفي العالم؟ وما هي الآن توجهات جديدة ضد فترويا وإيران.

تحدث الرئيس إلى شعب لبنان قائلا "شهد الكثيرون منكم بيوتكم ومجتمعاتكم تقع ضحية غير مقصودة لتراشق النيران". ويا لها من وقاحة! ويا لها من قدرة على الكذب دون أي شعور بالخل! وهل كان ذاك تراشق نيران عندما أسقطت القنابل على بيروت بدقة متناهية؟ لقد كان يفكر على طريقة رعاة البقر حيث يطلق الرجال الرصاص على عجل فيقع شخص ما ضحية غير مقصودة لتراشق النيران. لقد كانت نيران امبريالية، نيران فاشية، نيران سفاح، نيران الإبادة الجماعية التي تطلقها الإمبراطورية وإسرائيل على الناس الأبرياء في فلسطين ولبنان. تلك هي الحقيقة.

والآن، يقال لنا إننا نعاني لأننا نرى بيوتا تدمر. في الصباح الباكر كنت أتصفح بعض البيانات لدى إعداد ملاحظاتي. وقد أحضرت معي وثيقة لاحظت فيها أن رئيس الولايات المتحدة يوجه كلامه إلى الشعوب، قائلا "إلى شعب أفغانستان" و "إلى شعب لبنان" و "إلى شعب إيران". خاطبها جميعا بصيغة مباشرة. وأتساءل ما الذي كانت ستخبره به تلك الشعوب لو أتيحت لها الفرصة، وما الذي سيكون عليها أن تقول؟ وأنا أعرف مكنون روح شعوب الجنوب، الشعوب المضطهدة. ستقول له "أيها اليانكي الإمبريالي، عُذ من حيث جئت" وستكون هذه صيحة شعوب العالم إذا استطاعت أن تتكلم بصوت واحد إلى الإمبرياليين الأمريكيين.

وهذا هو السبب في أنني عندما أتيت إلى هذه القاعة في السنة الماضية، كما اعتدت خلال السنوات الثماني الماضية، قلت شيئا تأكدت صحته تماما الآن. لا أكاد أرى هنا أي شخص يدافع عن منظومة الأمم المتحدة. ولنكن أمناء ونقبل حقيقة أن المنظومة التي ولدت عقب الحرب

وأعربت الجماعة الكاريبية عن تأييدها لفتزويلا، مثلما فعلت الجامعة العربية. وأشعر بامتنان كبير لأشقائنا العرب والكاربيين. وأعرب الاتحاد الأفريقي، وأفريقيا بأسرها تقريبا، عن تأييده لفتزويلا، مثلما أعربت عن تأييدها بلدان مثل روسيا والصين وعدة بلدان أخرى.

وبالنيابة عن فتزويلا وشعبها، وبالنيابة عن الحقيقة، أشكر جميع هذه البلدان شكرا حار. وفتزويلا، بشغلها مقعدا في مجلس الأمن، لن تسمع صوتها فحسب بل صوت العالم الثالث وجميع الشعوب في جميع أرجاء العالم. وسندافع عن الكرامة والحقيقة.

وإضافة إلى كل هذا، هناك أسباب للتفاؤل - والشاعر يقول إنه "متفائل بدرجة ميثوس منها". وخلاف التهديدات والقنابل والحروب والعدوان والحرب الوقائية وتدمير شعوب بأسرها، نحن نشهد بزوغ عصر جديد. وكما يغني سيلفيو رودريغيز، "فإن العصر يلد قلبا". وتتطور اتجاهات جديدة وطرق جديدة للتفكير وحركات بديلة. والشباب يفكرون بطريقة مختلفة. وكما وضح في فترة تبلغ عقدا بالكاد، أظهرت فكرة نهاية التاريخ أنها فكرة زائفة بالكامل، مثلها مثل فكرة السلام الأمريكي وإنشاء النموذج الرأسمالي الجديد، الذي ينتج الفقر، وتم رفضه.

وعلى الآن أن نحدد مستقبل العالم. ويزغ الفجر في جميع أرجاء العالم: أمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا وأوقيانوسيا. وأود أنؤكد على تلك الرؤية المتفائلة، بحيث تتمكن من تعزيز إرادتنا واستعدادنا للكفاح من أجل إنقاذ العالم وبناء عالم جديد وأفضل.

وتشارك فتزويلا في ذلك الكفاح، وذلك هو السبب في أننا مهددون. إذ خططت الولايات المتحدة بالفعل ومولت وبدأت القيام بانقلاب في فتزويلا، وما زالت تدعم محاولات الانقلاب والإرهاب هناك. وذكرنا الرئيسة ميشيل

بأن مشاكل العالم الخطيرة، مثل الجوع والفقر والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان، تفاقمت في السنوات العشر الأخيرة وأصبحت أكثر تعقدا. وتلك هي العاقبة الوخيمة التي ترتبت على انهيار منظومة الأمم المتحدة، وعلى طموحات الهيمنة الأمريكية.

وقبل بضع سنوات، قررت فتزويلا أن تخوض هذه المعركة داخل الأمم المتحدة، معترفين بالأمم المتحدة، كأعضاء، ومؤيدين لها بصوتنا وفكرنا، وصوتنا مستقل ينادي بالكرامة، والبحث عن الحقيقة، وإعادة صياغة النظام الدولي، والتنديد بالاضطهاد وبعنوان قوى الهيمنة على شعوب الكوكب.

وهكذا اقتنعت فتزويلا، وطن بوليفار، بأن ترشح نفسها لمقعد غير دائم في مجلس الأمن. فما كان من حكومة الولايات المتحدة إلا أن شنت علينا عدوانا سافرا وغير أخلاقي في كل بقاع العالم، في محاولة لمنع انتخاب فتزويلا بحرية لمقعد في مجلس الأمن. إن الإمبراطورية تخاف من الحقيقة، من الأصوات المستقلة. وهي تسمينا متطرفين، ولكنها هي المتطرفة.

وأود أن أتوجه بالشكر لكل البلدان التي أعلنت تأييدها لفتزويلا، حتى وإن كان الاقتراع سريًا ولا يحتاج إلى إعلان. وأعتقد أن الهجوم السافر الذي تشنه علينا إمبراطورية الولايات المتحدة كان السبب في زيادة تأييد العديد من البلدان لنا، وذاك التأييد يقوي معنويات فتزويلا، شعبنا وحكومتنا. وأشقائنا في السوق المشتركة للمحيط الجنوبي، على سبيل المثال، أعربوا عن تأييدهم بوصفهم كتلة. ومع الأرجنتين، وأوروغواي وباراغواي والبرازيل، إلى جانب بلدان عديدة أخرى في أمريكا اللاتينية، مثل بوليفيا، أصبحت فتزويلا اليوم عضوا كاملا العضوية في السوق المشتركة للمحيط الجنوبي.

الحكومة الأمريكية بحماية الإرهابيين وبالتمسك بخطاب مستهزئ بشكل كامل.

وذكرت كوبا. وقبل وقت قصير كنت في هافانا لبضعة أيام، وغادرتها وأنا أشعر بالسرور لأنه يمكن مشاهدة ميلاد عصر جديد. واعتمد مؤتمر قمة دول حركة عدم الانحياز وثيقة ختامية تاريخية. ولا تقلقوا؛ فلن أقرأها عليكم. وهي تشمل مجموعة من القرارات التي اتخذت بعد مناقشة مفتوحة وشفافة. وحضر المؤتمر أكثر من ٥٠ رئيسا، وكانت هافانا عاصمة للجنوب لفترة أسبوع.

إننا أعدنا الآن إطلاق حركة عدم الانحياز. وإن كان هناك شيء يمكنني أن أطلبه من جميع الأشخاص الموجودين هنا، شركائي وأشقائي وشقيقياتي، فهو أن يبدووا حسن نيتهم بغية تعزيز حركة عدم الانحياز، التي هي حركة هامة لميلاد عصر جديد ولمنع هيمنة الإمبريالية. وتعلم الجمعية أننا انتخبنا الرئيس فيدل كاسترو رئيسا لحركة عدم الانحياز للأعوام الثلاثة المقبلة، ويمكننا أن نثق به ليقودنا بكفاءة شديدة. والذين كانوا يأملون بأن يموت فيدل شعروا بخيبة الأمل، وسيواصلون الشعور بخيبة الأمل، لأنه عاد إلى زيه الأخضر الزيتوني وهو الآن ليس رئيسا لكوبا فحسب بل رئيسا لحركة عدم الانحياز. ولقد ولدت حركة قوية للغاية هي: حركة الجنوب. ونحن رجال ونساء الجنوب.

وبهذه الوثائق والأفكار والانتقادات والتفكير أغلق الآن ملفي وأخذ الكتاب معي. ولا تنسوا أنني أوصيت به توصية حارة وبكل تواضع إلى جميع الحاضرين. وحاولت أن أقدم أفكارا لإنقاذ كوكبنا، لإنقاذه من التهديد الإمبريالي. وآمل أن نشهد في هذا القرن، في مستقبل ليس بعيد، أطفالنا وأحفادنا يعيشون بطريقة أفضل في عالم يسوده السلام ويقوم على أساس المبادئ الأساسية للأمم المتحدة - الأمم المتحدة المتجددة والمنقولة إلى بلد آخر. وأؤمن بأنه يجب نقل الأمم

باشيليت بيريا قبل وقت قصير بالاغتيال المريع لوزير خارجية شيلي السابق، أورلاندو ليتيير. وأود فقط أن أضيف أن الذين ارتكبوا تلك الجريمة، التي قتل فيها أيضا مواطن أمريكي، طلقاء. وهم أنفسهم مواطنون أمريكيون، وإرهابيون تابعون لوكالة الاستخبارات المركزية.

كما ينبغي أن نشير إلى أنه بعد أيام قليلة ستكون هناك ذكرى سنوية أخرى هي: مرور ٣٠ عاما منذ وقوع عمل إرهابي مريع آخر هو تدمير طائرة مدنية تابعة للطيران الكوبي قتل فيها ٧٣ شخصا بريئا. أين يوجد أكبر إرهابي في هذه القارة، الذي كان العقل المدبر لتفجير الطائرة؟ لقد قضى بضعة أعوام في السجن في فترويل، ولكنه تمكن من الفرار بفضل وكالة الاستخبارات المركزية وموظفين للحكومة الفترويلية في ذلك الوقت. وهو الآن يعيش في الولايات المتحدة، في ظل حماية الحكومة. وقد اعترف بجريمته وأدين عليها، ولكن الولايات المتحدة تمارس ازدواج المعايير وتحمي الإرهابيين حينما تريد ذلك. وأقول هذا لتوضيح النقطة المتمثلة في أن فترويل ملتزمة التزاما كاملا بمكافحة الإرهاب والعنف، وتشارك الشعوب التي تكافح من أجل السلام وإنشاء عالم تسوده المساواة.

وقد تكلمت قبل لحظة عن طائرة الخطوط الجوية الكوبية. ولويس بوسادا كاريليز هو اسم الإرهابي المعني. وهو محمي هنا، مثله مثل الأشخاص الفاسدين للغاية الذين فروا من فترويل. وقامت مجموعة من الإرهابيين بتفجير سفارات مختلفة واغتالت أشخاصا. وخلال محاولة الانقلاب قاموا باختطافي وحاولوا إطلاق النار علي. ولكن الله تدخل، مثلما تدخلت مجموعة من الجنود الموالين والأشخاص الذين خرجوا إلى الشوارع. ولذا فإنني موجود هنا اليوم بمعجزة. وقادة تلك المحاولة الانقلابية والإرهابيون يعيشون في هذا البلد اليوم، تحميهم حكومة الولايات المتحدة. وإني أتهم

وبينما نواجه هذه المهام، نرى أن انتخابكم، سيدي الرئيسة، لترؤس أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، لهو إشادة بحكمتمكم ومهارتكم. وهو أيضا تحية لبلدكم العظيم. وأغتنم هذه الفرصة لأتوجه إليكم بالتهنئة. ويسرني، في الوقت ذاته، أن أعرب عن تقديري للسيد يان إلياسون الذي ترأس بكل اقتدار أعمال الدورة الستين. واليوم، وإذ تقترب الأمم المتحدة من نهاية حقبة وبداية حقبة جديدة، تعرب ملديف عن عميق تقديرها للأمين العام، السيد كوفي عنان، الذي أوشكت مدة ولايته على الانتهاء. لقد قاد المنظمة عقدا من الزمن بكل إخلاص وتفانٍ ومهارة.

ينبغي أن يكون التحديث أولوية عليا لأية منظمة تريد أن تبقى على أهميتها في زمن تتسارع فيه التغيرات. وهذا التحديث يتسم بأهمية خاصة بالنسبة للأمم المتحدة بسبب الدور المركزي الذي يتعين عليها مواصلة الاضطلاع به في النهوض بالتعاون لصالح السلام والأمن الدوليين، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون. وتؤمن ملديف بضرورة أن يكون إصلاح الأمم المتحدة شفافا ومتوازنا وشاملا، وأن يشارك فيه الجميع.

وبالإضافة إلى تحديث مجلس الأمن، علينا أن نعزز الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وهذه الإصلاحات يجب أن تجعل المنظمة أكثر ديمقراطية وأكثر اتساما بالمنحى العملي. ويجب أن تكون الأمم المتحدة بعد إصلاحها متجاوبة مع كل أعضائها، وأمينه على المبادئ التي أسست عليها. ويجب تكييف المنظمة لتكون قادرة على الوفاء بولايتها كاملة. وما من شك في أن هذا يمكن تحقيقه بتجهيز الأمم المتحدة لتنفيذ كل ولاياتها ومقرراتها وقراراتها، دون خوف أو مجاملة.

المتحدة إلى بلد آخر، إلى مدينة في الجنوب. وذلك ما اقترحناه نحن في فترويل. وتعلم الجمعية أنه تعين على طبيي الشخصي ورئيس الأمن أن يبقيا في طائرة مغلقة. ولم يسمح لأي منهما بالحضور إلى الأمم المتحدة. ونعتبر إساءة المعاملة هذه إساءة شخصية من الشيطان. وثُثمت منها رائحة الكبريت هنا، ولكن الله معنا، وأعانكم جميعا. وليباركنا الله جميعا.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أشكر رئيس جمهورية فترويل البوليفارية على بيانه.

اصطحب السيد هوغو شافيس فرياس، رئيس جمهورية فترويل البوليفارية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية ملديف

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يليقيه رئيس جمهورية ملديف.

اصطحب السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية ملديف، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية ملديف، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس عبد القيوم (تكلم بالديفهيية؛ وقدم الوفد نصا بالانكليزية): وصلت الأمم المتحدة اليوم إلى مفترق طرق. وهي بحاجة إلى أن تصبح جزءا من القرن الحادي والعشرين، وأن تفعل ذلك بأقصى درجة من الاستعجال. كما أنها بحاجة إلى أن تهيئ نفسها لتصبح مؤسسة قادرة على التصدي للتحديات الخطيرة التي تواجه المجتمع الدولي.

حقوق الإنسان، وحرية وسائط الإعلام، وإصلاح النظام القضائي.

والإنجازات التي حققها البرنامج حتى هذا التاريخ، تتضمن تشكيل أربعة أحزاب سياسية في العام الماضي، وتعزيز حقوق الإنسان الأساسية، والنهوض بسيادة القانون. كما تنعقد الآن جمعية دستورية لتحديث الدستور. ويجري تنفيذ مشاريع أخرى لإجراء إصلاح شامل لنظام العدالة الجنائية، وإنشاء جهاز عصري للشرطة، وتعزيز حرية وسائط الإعلام، وتنمية المجتمع المدني.

كما أننا مصممون على الوفاء بالمعايير التي وصفتها المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، وفي غضون السنتين الماضيتين انضمامنا إلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وإلى بروتوكولها الاختياري. وانضمامنا أيضا إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وبالأمر تحديد، أودعنا لدى الأمين العام صكوك انضمامنا إلى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وبروتوكولها الاختياري، وإلى العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وكانت ملديف البلد الأكثر تضررا من التسونامي في عام ٢٠٠٤. وبعد مرور واحد وعشرين شهرا منذ بدء برنامج الانتعاش حققنا الكثير من الإنجازات، ولكن ما زال أمامنا الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. وأغتنتم هذه الفرصة لأشكر مجتمع المانحين والبلدان الصديقة على الدعم والمساعدة لبرنامج الانتعاش في بلدنا. والعقبة الكبيرة الماثلة أمام البرنامج هو العجز الكبير في تمويل جوانب رئيسية من الانتعاش، ولا سيما في مجالات ترميم وإعادة بناء المساكن، والمواصلات، والمياه والصرف الصحي، والحد من التآكل البيئي. وتقدر الفجوة في التمويل بمبلغ ١٠٠ مليون دولار.

أما مسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه، فهي تشكل جزءا حاسما من عملية الإصلاح. وتعتقد ملديف أن عضوية مجلس الأمن يجب أن تكون انعكاسا لحقائق وقتنا الحالي. وفي هذا الصدد، تكرر ملديف الإعراب عن تأييدها لاقتراح مجموعة الأربعة بشأن إصلاح مجلس الأمن.

وبالنسبة للمديف، ستكون السنوات القليلة المقبلة مرحلة حاسمة في تنميتها الوطنية. فنتيجة للجهود الوطنية التي بذلناها بدعم من المجتمع الدولي، أصبحت ملديف اليوم مؤهلة للخروج من فئة أقل البلدان نموا. ذلك أن فترة الانتقال السلس التي ستمتد ثلاث سنوات، ستبدأ في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. إلا أن تخرجنا من قائمة أقل البلدان نموا سيشكل لنا تحديات عديدة.

وعلى كل، فنحن نتطلع إلى ذلك الحدث باعتباره تطورا إيجابيا. وقد بدأنا العمل بالفعل مع مجتمع المانحين لتحديد السبل التي سيتواصل فيها التقدم الاقتصادي والاجتماعي في البلد بلا انقطاع بعد التخرج. وفي هذا الصدد، أنه بنجاح تدشين منتدى الشراكة المديفية بوصفه حدثا سنويا. وقد عُقد أول منتدى من هذا القبيل في حزيران/يونيه من هذا العام. وأود أن أشكر مانحيننا على التزامهم المتواصل بدعم تنمية ملديف بعد التخرج.

إن تخرج ملديف من فئة أقل البلدان نموا إلى فئة البلدان النامية، يتوافق مع مرحلة سياسية مهمة في تنمية بلدنا. فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية انخرطنا في عملية تحول سياسي كبرى. وهذه الإصلاحات تركز على التقدم الاجتماعي والاقتصادي المستمر الذي أهّل ملديف للتخرج. وبرنامج الإصلاح السياسي الذي بدأناه عام ٢٠٠٣، يشمل إضفاء الصفة المؤسسية على التعددية السياسية، وتعزيز حماية

بنسبة ١٠٠ في المائة منذ ٨٥٠ عاما، فنحن نشعر بالفزع إزاء ذلك. والإسلام هو الذي وفر أساسا للسلام والوئام الاجتماعي في ملديف. والإسلام يدعو إلى الاعتدال، وليس إلى التطرف. والإسلام يمتنع العنف والقتل. يقول القرآن الكريم "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١٥١).

وغني عن القول إننا نشعر بالألم والسخط إزاء محاولة إعطاء صورة سلبية للإسلام والجهود لربط ديننا المحب للسلام بالتعصب والعنف. يقول القرآن الكريم "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى" (القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٩٠).

إن الحب وحده هو القادر على قهر الكراهية. والمعرفة هي التي تغلب على التحيز. والتسامح قادر على قهر الخوف. والحوار الفعال والهادف بين الحضارات والاحترام المتبادل بين مختلف الشعوب ضروريان لمواجهة التحديات الماثلة أمامنا حاليا. وفي الإسلام، فإن التسامح والاحترام والتنوع قيم سامية.

وتتعرض الحضارة إلى تهديد خطير من التآكل المستمر للبيئة وما ينتج عن ذلك من آثار الاحتراز العالمي وتغير المناخ وارتفاع مستوى سطح البحر. والدول الجزرية الصغيرة مثل ملديف وغيرها من المناطق المنخفضة في العالم في الخط الأول للمواجهة مع خطر ارتفاع مستوى سطح البحر. وكانت الأحداث الجوية العنيفة خلال السنوات القليلة الماضية أكثر تعاقبا وتدميرا من أي وقت مضى. وهي تظهر بجلاء أن العالم بأسره معرض للدمار الناتج عن تغير المناخ. وكان بروتوكول كيوتو خيبة أمل كبرى. وإننا نهاب بجميع البلدان أن تعجل في اعتماد تدابير عاجلة وواقعية لوقف تغير المناخ وارتفاع مستوى سطح البحر.

وفضلا عن ذلك، فإن تأثير التسونامي وأسعار البترول المرتفعة على المالية العامة أدى إلى عجز في الميزانية بقيمة ١٠٠ مليون دولار. وفي هذه المرحلة الحاسمة من تقدمنا الوطني، أهيب بالشركاء الإنمائيين والمجتمع الدولي ككل بأن يستمروا بمساعدة ملديف.

ومما يبعث على الرضا بالنسبة لنا، رغم الدمار الذي خلفه التسونامي والضغط المالي على المدى القصير، أن ملديف تمكنت من بلوغ بعض الأهداف الإنمائية الدولية. ومن خلال الحد من الفقر وتوفير التعليم الابتدائي، فإن ملديف قد حققت هذه الأهداف الإنمائية للألفية. ونحن على ثقة بأننا سنحقق هدي الرعاية الصحية وتمكين المرأة.

إن عدم الاستقرار في أي جزء من العالم له انعكاسات على المجتمع الدولي بأسره. وأحد أكثر النزاعات تعقيدا في عصرنا هو الصراع في الشرق الأوسط، ولا سيما عدم إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. وكان للأعمال العدائية الأخيرة في لبنان ولمعانة الشعب اللبناني جذورها في المشكلة الفلسطينية. ويجب حل القضية الفلسطينية على أساس القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وحالة عدم الاستقرار والعنف المستمرة في أفغانستان والعراق تشكل مصدر قلق عميق لملديف. فقد عصفت سنوات من عدم الاستقرار والصراع بحياة شعبي البلدين.

وتؤيد ملديف تأييدا كاملا جهود المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب. ونحن طرف في الاتفاقيات الدولية الرئيسية التي أبرمت من أجل دحر الإرهاب. فالإرهاب عدوان على قيم الحرية والتضامن الإنساني. ولكن ينبغي لجهودنا في مكافحة هذه الآفة أن تتجنب تقويض القيم إياها التي نسعى إلى حمايتها. وهناك انبعاث جديد لمحاولات تشويه سمعة الإسلام والمسلمين. وحيث أن ملديف أمة مسلمة

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): يسعدني أن أرحب بدولة السيد رومانو برودي، رئيس وزراء جمهورية إيطاليا، وأدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

السيد برودي (إيطاليا) (تكلم بالإيطالية؛ وقدم الوفد نصا بالانكليزية): أود أن أتقدم إليكم بالتهاني، السيدة الرئيسة، على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين. إن خبرتكم في الشؤون الدولية هي أفضل ضمانة لنجاحكم في مهمتكم. وفي الوقت نفسه، أعرب لسلفكم، السيد يان إلياسون، عن خالص شكرنا على قيادته الفعالة والمتوازنة للدورة الستين. وأعرب عن تقديري الخاص للسيد كوفي عنان على تكريس حياته للمنظمة، لا سيما خلال الأعوام العشرة الماضية، حيث قادها بصفته أميناً عاماً خلال فترة حافلة بالتحديات الصعبة وأرسى الأساس لإصلاحها. شكراً، كوفي.

لقد أدركنا في هذه المدينة بتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر قبل خمس سنوات، وعلى نحو مأساوي، إلى أي مدى أصبح العالم خطيراً. وأدركنا في ذلك اليوم أن الألفية الجديدة ستحمل تهديدات لا يمكن التنبؤ بها ومعقدة وتتجاوز الحدود الوطنية؛ تهديدات عالمية تصبح أمامها فكرة الحماية داخل الحدود الوطنية مجرد وهم؛ تهديدات غير متماثلة، يصعب التصدي لها تصدياً فعالاً بالوسائل المستخدمة سابقاً لحل الصراعات.

لقد غيّر الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل المجتمع التقليدي وقيمه. وتحولت معهما نظم الدفاع والأمن الجماعيين القائمين على الردع إلى نظم قديمة العهد. ولم تعد الحلول القديمة لمشاكل العالم – أي منطق التوازن والهيمنة – ضمانات كافية للاستقرار والأمن. وأضافت هذه التهديدات الجديدة عنصراً جديداً إلى قائمة تشمل الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، والأوبئة، ومشاكل

وإذا كان لنا أن نتصدى لمجموعة التحديات الهائلة التي تواجهها الإنسانية حالياً، فلا بد لنا من التنفيذ الفعال للمخططات الحيوية وبرامج العمل المتفق بشأنها من خلال العملية المتعددة الأطراف. ويجب أن نبعث حياة جديدة في برنامج عمل القرن ٢١. كما يجب أن نمتثل لتوافق آراء مونيتيري. ويجب أن نتابع إعلان الألفية بجهد وعناية. وكما قال الأمين العام في وقت سابق من هذا الشهر، يجب أن تنتقل الأمم المتحدة من ثقافة رد الفعل إلى ثقافة الوقاية.

إنني أتحدث اليوم بلغتي الوطنية الدفيفية. وهي تمثل تراث بضعة ألياف من استمرار الاستيطان والثقافة التي نشأت عنها في ملديف. أوليس حفظ مثل هذا التراث هو محك النجاح لأسرة الأمم العالمية؟ وإذا كانت الأمم المتحدة قادرة على جعل البلدان الصغيرة والضعيفة تشعر بالأمان، فمن سيواجه إذا أي خطر على الإطلاق؟

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية ملديف على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية ملديف، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

خطاب السيد رومانو برودي، رئيس وزراء جمهورية إيطاليا.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان رئيس وزراء جمهورية إيطاليا.

اصطحب السيد رومانو برودي، رئيس وزراء جمهورية إيطاليا، إلى المنصة.

شهرين بخطر الخروج عن السيطرة، ولكنها اليوم توفر سلسلة من الفرص للشرق الأوسط ككل. ويجب أن نكون سعداء لأننا أنشأنا بعثة تمثل المجتمع الدولي بأسره، وتعتبر بشكل ملموس عن الشراكة العالمية ذاتها التي نناقشها اليوم. ورغم صحة القول إن أوروبا تشكل العمود الفقري للقوة المؤقتة في لبنان، إلا أن هذه القوة لا يمكنها أن تؤدي مهمتها بشكل فعال بدون الصين والهند وإندونيسيا وماليزيا وروسيا وتركيا والعديد من البلدان غير الأوروبية الأخرى المشاركة.

والسؤال الذي يجب أن نطرحه في هذه المرحلة هو: ماذا يتعين علينا أن نفعل لكي نواصل العمل الذي بدأ للتو في لبنان؟ وبصفة أعم، وفي ضوء الأزمات وحالات الطوارئ التي تخطط بنا، ما الذي تحتاج الأمم المتحدة إليه لكي تحقق مبادئ الميثاق؟ إنها تحتاج إلى أمرين: أولاً، الانتهاء السريع من الإصلاحات، وثانياً، الدعم القوي وغير المشروط من أعضائها.

وفيما يتعلق بمسألة الإصلاح، وبعد إجراء سلسلة من المفاوضات المكثفة في العام الماضي، تسنى لنا إرساء الأساس لإعطاء الأمم المتحدة دوراً أكثر وضوحاً لصالح المجتمع الدولي. فلجنة بناء السلام كانت النتيجة الرئيسية الأولى، لأنها تسلط الضوء على الصلة غير القابلة للانفصام بين التنمية والأمن وحقوق الإنسان. إن الالتزام على سبيل الأولوية بحقوق الإنسان وكفالتها ينبغي أن يكون هدف أي بلد يرغب في إضفاء سلطة أخلاقية أقوى على سياسته الخارجية. وما زالت النتائج التي حققها الإصلاح حتى الآن، من خلال إنشاء مجلس حقوق الإنسان، قيد الدراسة. وكانت النتيجة الهامة الأخرى هي إعادة تأكيد مسؤولية الحماية لكي لا يعود المجتمع الدولي غير مهال بعمليات الإبادة الجماعية.

التنمية والفجوة بين الشمال والجنوب، وانتهاكات حقوق الإنسان، والمهجرات الجماعية، والمسائل المتعلقة بالطاقة والبيئة. وهذه الظواهر أيضاً لا يمكن إيجاد حلول لها بدون التولي الجماعي للمسؤولية.

وإذا أردنا التحكم بهذه الظواهر، فلا بد لنا أن نكون متساوين مع أبعادها. ولا يمكن لأي بلد، مهما كان قوياً وجباراً، أن يواجه تلك التحديات الشائكة بمفرده. والتهديدات العالمية تتطلب رداً عالمياً. وفي نهاية المطاف، هذا يعني شراكة جماعية. وبالتالي، كان اختيار شعار الدورة الحادية والستين "تنفيذ الشراكة العالمية من أجل التنمية" اختياراً موفقاً. وبدون إجراءات جماعية من جانب بلدان نصف الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، ومن جانب المنظمات والمؤسسات الدولية والقطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، فسيكون من المستحيل تحقيق الأهداف التي وضعناها لأنفسنا.

أولاً وقبل كل شيء، نحن بحاجة إلى إعادة تنشيط تعددية الأطراف، وأعني بذلك استعادة الدور الرئيسي والأساسي للأمم المتحدة. إن التجربة الأخيرة في لبنان وتعزيز قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، مثال واحد على كيفية استعادة الأمم المتحدة لأهميتها الحيوية في حل الخلافات الدولية. ودلت هذه التجربة قبل كل شيء - وهذا هو بيت القصيد - على أن ذوي المصلحة إذا كانوا مستعدين لإعطاء المنظمة دوراً قوياً ورئيسياً، فإنها جد قادرة على أداء هذا الدور.

وفيما يتعلق بلبنان، ما زلنا في المربع الأول، وما زال ينتظرنا الكثير من العمل. والتقليل من شأن المهمة سيكون خطأ فادحاً. ومع ذلك، يجب أن نكون سعداء بالطريقة التي تصدت بها الأمم المتحدة والدول الأعضاء - واسمحوا لي أن أضيف - الاتحاد الأوروبي للحالة التي اتصفت قبل مجرد

والظروف مهيأة لقيام أوروبا بهذا الدور. فالأرقام وحدها تجعل من الاتحاد الأوروبي أحد العناصر الفاعلة على الساحة العالمية - ٢٥ بلدا يزيد مجموع سكانها على ٤٥٠ مليون نسمة، وتسهم بربع الناتج المحلي الإجمالي للعالم وتخصص شهريا ٥٠٠ مليون يورو لبلدان ثالثة. غير أن هذه الأرقام لا توازيها قدرة من جانب الاتحاد الأوروبي على التأثير خارج حدوده.

وفي عمل الجمعية العامة ولجانها المختلفة، فإن الاتحاد الأوروبي أصبح عنصرا فاعلا. وفي كل مناقشة وفي كل قرار، يمثل موقفه مرجعا لصياغة توجهات المجموعات الإقليمية الأخرى. وينبغي أن يكون هدفنا اكتساب قدرة ماثلة في مجلس الأمن. وقد تكون عملية بطيئة، يتعين أن تأخذ في الاعتبار نقاط المقاومة والموروثات العنيدة، لكن ينبغي السعي إلى ذلك بعزم. ولن يكون بالإمكان اعتبار أوروبا عنصرا فاعلا حقيقيا على الساحة العالمية إلا إذا أصبح لها المزيد من التأثير الحاسم على قضايا السلام والأمن. وكانت مآسي البلقان في أوائل التسعينات نتيجة لغياب أوروبا. ولكن عندما تكون أوروبا حاضرة وعندما تكون متحدة، ستكون ذات قدرة على التأثير. وهذا ما نراه في الأزمة اللبنانية. وستبذل إيطاليا جهدا خاصا خلال الدورة الحادية والستين للجمعية العامة وعضويتها لفترة سنتين في مجلس الأمن لزيادة التزام الاتحاد الأوروبي ودوره في الأمم المتحدة.

إن هدفنا هو جعل المنظمة أكثر فعالية في المجالات والقضايا التي يمكنها فيها، بحكم تاريخها ووظيفتها، أن تقدم أكبر قيمة مضافة. وينبغي النظر إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل، وخصوصا الأسلحة النووية، في إطار المفاوضات الجارية مع إيران، في المقام الأول. لكن، من واجبنا أن ننظر إلى أبعد من ذلك وأن نناضل، جميعا، لدعم نظام عدم

ولكن اهتمامنا يجب أن ينصب بشكل مركز على الجمعية العامة ومجلس الأمن، وذلك من خلال استعادة الدور المركزي للجمعية العامة بصفتها الهيئة الرئيسية لاتخاذ القرارات والتمثيل ووضع السياسات في الأمم المتحدة؛ ومن خلال تجديد الجهود لإصلاح مجلس الأمن، سواء في أساليب عمله أو تشكيله. وبالتالي، يتعين على الدول الأعضاء في الوضع القائم أن ترسل إشارة سياسية قوية تساعدنا على أن نبدأ فصلا جديدا وأن نفتح الطريق أمام نهج ابتكاري.

وبعبارة أخرى، يتعين علينا أن نبدأ فترة مفاوضات كانت حتى الآن عصية علينا، على أن تكون هذه الفترة، بدلا من محاولة لفرض المواقف والنماذج، فترة لإجراء مقارنة حقيقية بين المواقف بغرض التوصل إلى حلول لا تكون مدعاة للانقسام، بل تمكن من التوصل إلى أوسع توافق ممكن في الآراء. ولكن، على سبيل التحذير: كل شيء قابل للمفاوضات باستثناء ملكية المنظمة من جانب الدول الأعضاء، من جانبنا جميعا، وهي الملكية التي تمثل الركيزة الحقيقية التي يجب أن تستند إليها تعددية أطراف الأمم المتحدة.

وثمة وسيلة أخرى تستعيد بها الأمم المتحدة الفعالية والمصادقية اللتين تحتاج إليهما لأداء مهمتها، ألا وهي تقوية دور كبار أصحاب المصلحة الإقليميين فيها. وفي ذهني أولا الاتحاد الأوروبي لأنه إذا أصبحت أوروبا أقوى، فإن الأمم المتحدة ستكون أقوى. والعالم والأمم المتحدة لا يحتاجان إلى أوروبا مترددة. بل إنهما بحاجة إلى أوروبا قادرة على القيام بدورها في مواجهة التحديات التي تنتظرنا. ويجب على أوروبا، بدورها، أن تصبح أكثر إدراكا لأن السبيل الوحيد لتوفير مزيد من الأمن والرخاء لمواطنيها هو الإسهام في حل التوترات العالمية.

وفي البحر المتوسط، نعمل مع شركائنا لمعالجة مسألة الهجرة على أساس تلك المبادئ ونسعى لتسهيل التدفق القانوني للمهاجرين والتصدي للتدفق غير القانوني والأطراف المستفيدة من ورائه، ساعين إلى تسهيل اندماج من هاجروا بصورة قانونية بملؤهم الأمل والرغبة في العمل في بلداننا.

غير أن ثمة فجوة خطيرة أخرى تهدد بالتسبب في جرح أعمق في العالم. وأنا أشير بذلك إلى ما كان يسمى حتى سنوات قليلة صدام الحضارات والأديان بين العالمين المسيحي والإسلامي. وأنا أرفض تصديق وجود هذا الصدام. هناك متطرفون ومتعصبون فعلا، لكن الحضارات والأديان جاءت من أجل الحوار والتبادل والإثراء المتبادل. ويمكننا تعزيز هذه العلاقة، ونحن نريد ذلك، بانتهاج سياسات جديدة لتقريبنا من بلدان السواحل الجنوبية للبحر المتوسط بهدف جعل هذا البحر حوضا للسلام والتعايش في انسجام بين الحضارات والأديان المختلفة.

واسمحوا لي بالعودة إلى القضية الحورية لهذه الدورة، الشراكة العالمية من أجل التنمية، بهدف توضيح نقطة واحدة. إن ثمة احتمالا ألا يكون هناك تأثير دائم لبث الحياة من جديد في تعددية الأطراف وإصلاح الأمم المتحدة والالتزام الجماعي بيؤثر الأزمات المختلفة ما لم تُعالج قضايا التنمية باعتبارها أولويات. والأمر يرهق بالأمم المتحدة لإبقاء التنمية في صدارة جدول الأعمال الدولي، وذلك باعتبار المنظمة القوة المحركة والداعم للتضامن بين الشعوب والتعبير الأكمل عن تعددية الأطراف. وتكمن القيمة المضافة للأمم المتحدة في الربط بين الأمن والتضامن والتنمية، مع الإدراك الكامل لأنه لا سلام بدون تنمية ولا تنمية بدون سلام.

ولا يكفي أن نتلفظ من على هذا المنبر، كما يفعل المتكلمون منذ ست سنوات، بكلمات ”الأهداف الإنمائية للألفية“. بل يجب علينا أن نشرع في العمل وأن ننفذ هذه

الانتشار بوجه عام. وسوف تستلهم إيطاليا هذا المبدأ في عملها عندما تنضم إلى عضوية مجلس الأمن.

أما فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، فنحن مستعدون للإسهام في التوصل إلى حل تفاوضي يعزز الأمن والاستقرار الإقليميين.

وفي الشرق الأوسط، وكما ذكرت من قبل، يتعين علينا أن نغتنم جميع الفرص المتاحة، مدركين أنه لن يكون هناك سلام حتى تُحل القضية الفلسطينية بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وتتوفر لها مقومات البقاء وذات سيادة ومتصلة جغرافيا بمجوار دولة إسرائيل، وأن تعيش الدولتان داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا.

وينبغي ألا نجعلنا تلك الأزمة الإقليمية الخطيرة ننسى أفريقيا التي عانت طويلا وأضحت فريسة لأزمات مستمرة، بل أنها أصبحت أشد فقرا مما كانت عليه قبل عقدين. والحالة في دارفور حرجية. ولا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي، لسبب بسيط، هو أن الوقت ينفد. ويتعين علينا أن نعمل بسرعة وأن نسعى لكي تضطلع الأمم المتحدة بمسؤوليتها تدريجيا، امتثالا لقرارات مجلس الأمن. والوضع في القرن الأفريقي يشكل مصدرا للقلق أيضا. ويتطلب الأمر هنا التزاما قويا من مجلس الأمن، حيث ستقدم إيطاليا، اعتبارا من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، إسهامها أيضا استنادا إلى خبرتها بالمنطقة. وعندما أتكلم عن أفريقيا، فإنني أقصد أساسا الفجوة بين نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، الظاهرة التي تشكل السبب الجذري لجميع العلل تقريبا التي نكب بها عصرنا. إن هذه الفجوة هي السبب الرئيسي لموجات تدفق المهاجرين بهذه الصورة الضخمة التي لا يمكننا أن نتجاهلها، ويجب علينا أن نعالجها بواقعية ومسؤولية واتزان وتضامن على وجه الخصوص.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان يلقيه رئيس حكومة الجبل الأسود.

اصطُحِب السيد ميلو ديوكانوفيتش، رئيس حكومة جمهورية الجبل الأسود، إلى المنصة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): يسعدني أن أرحب بمعالي السيد ميلو ديوكانوفيتش، رئيس حكومة جمهورية الجبل الأسود، وأدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

السيد ديوكانوفيتش (الجبل الأسود) (تكلم بلغة الجبل الأسود؛ وقدم الوفد نصا بالانكليزية): اسمحوا لي أولا أن أرحب بانتخابكم، سيدتي، لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، وأنا واثق بأنها ستؤدي إلى قرارات هامة خدمة للمصلحة المشتركة.

وبشعور خاص بالاعتزاز والتأثر، أود أن أتذكر الدورة الستين، التي اتُخذت خلالها قرارات هامة عديدة للمنظمة. وفي الجبل الأسود، سيجري تذكرها بصفاتها دورة تاريخية لأنها كانت الدورة التي قبلت فيها عضوية أمتنا كاملة في هذه المنظمة العالمية الفريدة. ولذلك، أود أن أشكر الأمين العام ورئيس الدورة الستين، السيد إلياسون، وممثلي الأمم الأخرى في هذا الحفل على إسهامهم في جعل الاحتفال بقبول الجبل الأسود الدولة العضو الـ ١٩٢ في الأمم المتحدة حدثا مثلجا للصدور.

ومن دواعي كبير الشرف والسعادة، في هذه الدورة، أن أمثل الجبل الأسود التي تشارك للمرة الأولى في المناقشة بصفاتها عضوا كامل العضوية. وكما أكد رئيس الجبل الأسود، فيليب فويانوفيتش، سابقا من على هذه المنصة، فإننا ننظر إلى ذلك كفرصة عظيمة، وفي نفس الوقت كمسؤولية حسيمة. والجبل الأسود دولة أوروبية فنية، بدأ وجودها المستقل بالمعنى الدولي قبل مجرد أشهر قليلة، ولكنها مصممة على المضي بعزم أكبر للإسهام في السلام والاستقرار

الأهداف، بادئين بإقرار الخطوات المالية والتجارية والتكنولوجية والبيئية اللازمة، وساعين إلى تحقيق هدف طموح ومحدد تماما يتعلق، في المقام الأول، بواجب أخلاقي: ضمان حياة كريمة لجميع البشر.

وأود أن أختتم باستعراض بعض الأفكار بشأن المبادئ والقيم الأساسية التي نستلهمها في عملنا عندما نتعامل مع تعددية الأطراف والبحث عن السلام والأمن والتنمية والعلاقات بين الشمال والجنوب. فجميع هذه القضايا تنصهر في بوتقة الدفاع عن الحياة والنضال ضد جميع أشكال الكراهية والعنف والتمييز والتهميش، وهي قيم لا يمكن إنكارها تشكل، إلى جانب المبادئ الديمقراطية، أسس التعايش بين الشعوب، وينبغي أن تستلهمها دول العالم في تصرفاتها. واليوم، يؤسفنا أن هذه القيم ما زالت تتعرض للإنكار ويُضرب بها عرض الحائط كما لو كنا لم نتعلم شيئا من أهوال الماضي. ولا يمكننا أن نكتفي بمشاهدة الأعمال البربرية بدون اكتراث. نحن مع السلام والتضامن. ونحن ضد عقوبة الإعدام والظلم والمعاناة البشرية. وهذا أمر يجب أن نتذكره دائما، لا سيما عشية اتخاذ قرارات مهمة. وهذا ما يتوقعه منا الذين ضحوا بحياتهم من أجل السلام أو من أجل قضية عادلة أو مثل أعلى أو دفاعا عن الحرية، نفس الحرية التي نتمتع بها يوميا في نظام ديمقراطي.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس وزراء جمهورية إيطاليا على البيان الذي ألقاه من فوره.

اصطُحِب السيد رومانو برودي، رئيس وزراء جمهورية إيطاليا، من المنصة.

خطاب السيد ميلو ديوكانوفيتش، رئيس حكومة جمهورية الجبل الأسود.

قضايا العصر، كالإرهاب الدولي وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والهجرة والاتجار غير المشروعين، والفقر والأخطار على البيئة وغير ذلك، تسلط الضوء على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات مشتركة.

وهذه الرؤية للمستقبل يمثلها إعلان الألفية الذي يقدم مبادئ وأهداف الميثاق إلى العالم في عصر جديد، ويسلط الضوء على المسؤولية والتضامن المشتركين من أجل تحقيق رؤية عالم أكثر أمنا وازدهارا وعدلا. وبدون استقرار لا يمكن وجود ديمقراطية، وبالمثل، بدون ديمقراطية لا يمكن وجود استقرار أو تنمية اقتصادية مستدامة. وهذه العمليات مستقلة، ولكن يجب أن تتم بشكل متزامن، وهذا يبين أهمية تحقيق أهداف الألفية. وكل ذلك يبرز أهمية تعددية الأطراف الفعالة من خلال إجراءات الأمم المتحدة، التي تحتاج إلى الإصلاح لكي تتمكن من التصدي بفعالية للتحديات الراهنة، ومعها، كذلك، المنظمات الدولية الأخرى والمنظمات الإقليمية والأمم كافة.

وسنستمر في الجبل الأسود، من خلال كامل إدراكنا ومسؤوليتنا، ببناء مؤسسات مستقرة قادرة على ضمان سيادة القانون والحريات والمساواة وعدم التمييز وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات، بالإضافة إلى التضامن واقتصاد السوق. كما سنواصل تعزيز الوئام والتسامح بين الأعراق المتعددة عن اقتناع بأن التنوع الديني والثقافي يؤدي إلى الإثراء ويساعد على تعزيز الاستقرار والنمو. وهو يساعد أيضا على خلق التوازن بين الدولة والفرد، بتوافق كامل مع مبادئ التنمية المستدامة.

وفي هذا السياق، أود أن أعرب عن امتناني لوكالات الأمم المتحدة المتخصصة على جهودها ودعمها. وأعتقد أن المهم التشديد من على هذه المنصة على أننا، بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركائنا الأوروبيين، سنشيد

والازدهار، من خلال احترام ودعم الأفكار والمبادئ والأهداف التي تستند إليها الأمم المتحدة ووثائقها. وأنا على اقتناع راسخ بأننا في الوقت الذي نتحسس الأهمية التي تمثلها الدولة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فإن ذلك يعتمد بشكل رئيسي على إسهامها في احترام وتنفيذ تلك القيم والمعايير الأساسية الدولية. وهذا الأمر يصلح في السياقين الإقليمي والأوسع نطاقا على حد سواء.

ومن طبيعة الدول الصغرى أن تكون لها حساسية أقوى إزاء الحاجة إلى التسامح والحوار والانفتاح والعلاقات الدولية القائمة على الثقة والمساواة والتضامن، وكذلك إلى قيم الوحدة من خلال التنوع، التي هي بديهية هذا العصر، والتكامل العالمي الذي تسير تنمية الجبل الأسود حاليا على أساسه. وفي هذا السياق، لعلني أضيف أن الأمم الصغيرة مصيرها الانتماء إلى النخبة. وأمل ألا يكون من قبيل التجاسر القول إن الجبل الأسود عززت تلك المبادئ من خلال الاستفتاء الأخير الذي نظمناه بشراكة كاملة مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا، الأمر الذي برهن على أنه حتى في جنوب شرقي أوروبا يمكن التصدي لأكثر المسائل حساسية وصعوبة - مثل مسألة المركز - بطريقة ديمقراطية ووفقا لأسمى المعايير الدولية. ولذلك، فإننا نؤكد باعتزاز أن العملية والنتيجة الديمقراطيةين للاستفتاء في الجبل الأسود تمثلان انتصارا للسياسة الأوروبية في منطقتنا، ونحن على اقتناع بأننا من خلال هذا المثال سنتمكن من الإسهام في الاستقرار وعلاقات حسن الجوار في منطقتنا.

وبالفعل، فإن التعاون الإقليمي لا يمكن فصله عن التكامل الأوروبي والعالمي، الأمر الذي يعد أساسيا لقضايا السلام والاستقرار والأمن والازدهار، ويصبح صحيحا أكثر عندما تضع العولمة، المزدادة زخما، أمامنا تحديات وتهديدات جديدة، ذات طابع سياسي وبيئي واجتماعي اقتصادي. إن

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): يسعدني أن أرحب بدولة السير ميخائيل سوماري، رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، وأدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

السير ميخائيل ت. سوماري (بابوا غينيا الجديدة) (تكلم بالانكليزية): أود أن أنقل لكم تحاني بابوا غينيا الجديدة، السيدة الرئيسة، على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الحادية والستين. وأود أنؤكد لكم تعاون بلدي الكامل خلال رئاستكم. ونود أن نثني على سلفكم، السيد يان إلياسون، لقيادته عملنا خلال رئاسته. كما نود أن نهنئه على تعيينه وزيرا للخارجية في السويد ونتمنى له كل الخير.

في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥، وكان قد مضى ٢٤ يوما على نيل بابوا غينيا الجديدة استقلالها السياسي، وقفت على هذه المنصة وخاطبت الجمعية العامة وأنا مفعم بالكثير من الآمال والتوقعات. وكالعديد من البلدان النامية الناهضة من نير الاستعمار، التزمت بابوا غينيا الجديدة بمبادئ ومقاصد الأمم المتحدة. ويومها قلت: "أؤكد التزامنا الأساسي بصون السلام في كل أنحاء العالم وتعهدنا بدعم مبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة".

وقد آمنا بأن الأمم المتحدة كانت الهيئة الأصلح لتحقيق تطلعاتنا إلى تنمية اقتصادية ذات معنى وإلى احترام سيادتنا وتحقيق عالم يسوده السلام والأمن. واليوم، نواجه الحقيقة المرة بأن هذه التطلعات لم تتحقق إلى حد كبير لدى الكثيرين منا. ويشير سجلنا إلى وجود فرص ضائعة لتحقيق الوعد بعالم أفضل.

ويتسم عالمنا اليوم بنظام تجاري عالمي غير منصف وبيئة أمنية معادية. والعولمة العشوائية والتحرير التجاري بلا قيود يؤثران على العديدين منا بطرق تعرض للخطر أسباب معيشة شعبنا. والإجراءات الانفرادية التي يتخذها

المبنى الإيكولوجي الأول المصمم لإقامة وكالات الأمم المتحدة العاملة في الجبل الأسود.

ونحن نشعر بالاعتزاز لأن الجبل الأسود في بداية حياتها المستقلة قبلت عضوا في الأمم المتحدة، هذه المؤسسة التي تمثل نقطة التقاء عدد كبير من الثقافات والهويات، والتي تدجها في عنوان واحد يتمثل معه كل منا، وهي المؤسسة التي تتمتع فيها كل الشعوب والدول بالمساواة الكاملة. ونحن نرى في ذلك إثباتا تاريخيا للإقرار بالقيم والأهداف الأساسية للأمم المتحدة وباحترامها، وهي القيم والأهداف التي ما زالت صالحة بالقدر نفسه في يومنا هذا. وإني لعلني اقتناع بأن الجبل الأسود سوف تميز نفسها كشريك موثوق به وبناء، وبأن تعاوننا مع الأمم المتحدة ستكون له نوعية جديدة، وسيبقى مكونا أساسيا في العمل السياسي للجبل الأسود. والجبل الأسود اليوم لديها رؤية واضحة للتنمية ولنظورها الأوروبي وهي مستعدة للإسهام الكامل في أوروبا الموحدة وفي الأمم المتحدة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس حكومة جمهورية الجبل الأسود على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد ميلو ديو كانوفيتش، رئيس حكومة جمهورية الجبل الأسود، من المنصة.

خطاب السير ميخائيل سوماري، رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة.

اصحب السير ميخائيل ت. سوماري، رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، إلى المنصة.

جهودنا لتطوير نظام تجاري أكثر إنصافاً تردد البلدان المتقدمة النمو في فتح اقتصاداتها والمشاركة في مناقشات إنمائية حقيقية. وما يزيد الأمر سوءاً أنه مازال يتعين على العديد من شركائنا من البلدان المتقدمة النمو أن يفوا بالأهداف التي اتفقوا عليها في ما يتعلق بالمساعدة الإنمائية الرسمية.

ولئن كنا نقدر الجهود التي بذلها بعض شركائنا من البلدان المتقدمة النمو لإزالة عبء الديون في إطار مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، لكننا نشعر بخيبة الأمل لأن العديد من الشركاء لم يظهروا نفس القيادة بشأن جولة الدوحة الإنمائية، مما أدى إلى انهيارها. وناشد البلدان النامية مشاركتنا إجراء جولة إنمائية جديدة وصادقة. وعلينا أن نمارس القيادة بدلاً من السماح السلبي للآخرين بتحديد مستقبلنا.

وبالرغم من هذه الصعوبات، فإن بابوا غينيا الجديدة تضطلع ببرامج للتنمية الاقتصادية تقوم على أساس إستراتيجية للنمو الاقتصادي مستندة إلى التصدير. ويكمن في صميم هدف السياسة العامة هذا التركيز على التنمية الريفية. وقد طورنا إستراتيجية قصيرة الأجل للتنمية لفترة خمسة أعوام وقمنا بتنسيقها مع الأهداف الإنمائية للألفية. وبشكل بلوغ تلك الأهداف بحلول عام ٢٠١٥ تحدياً هائلاً لبابوا غينيا الجديدة ولكننا اتخذنا الخطوة الأولى في توفير تمويل الميزانية لتنفيذ الإستراتيجية. ونطالب بتقديم الدعم من منظومة الأمم المتحدة والشركاء الإنمائيين الآخرين بغية الوفاء بهذه الالتزامات الحيوية.

ونتيجة للتنسيق السياسي الأفضل والتنفيذ الأشد صرامة للإصلاح الهيكلي والإدارة المالية والاقتصادية الحكيمة، حققت بابوا غينيا الجديدة استقرار الاقتصاد الجزئي والاستقرار المالي. واقتصادنا أخذ في النمو وأسعار الفائدة انخفضت وتم تحقيق استقرار سعر الصرف. وبلغت احتياجاتنا

الكبار والأقوياء لتسوية النزاعات لم تعد عرضية، بل أصبحت جدول الأعمال اليومي. ونلاحظ ازدياد ارتكاب الفظائع البشرية وعمليات الإبادة الجماعية والحروب والفقر والإرهاب وبروز فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وازدياد الملاريا والسل. وتزخر شوارعنا ومجتمعاتنا بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. ويزداد تهريب المخدرات والبشر والأنشطة غير القانونية الأخرى. وما زال التدهور البيئي وتغير المناخ بلا هوادة. وعلينا أن نجابه هذه المسائل بصورة ملحة. وبغية استكمال الجهود في المنتديات الأخرى، وافقت بابوا غينيا الجديدة، مع بلدان أخرى من منطقة المحيط الهادئ، على تجميع مواردها المحدودة في إطار خطة المحيط الهادئ لمعالجة هذه المسائل.

وما زالت بابوا غينيا الجديدة تؤمن بأن الأمم المتحدة توفر أفضل أمل للدول الأعضاء فيها بغية تلبية الشواغل المستمرة والتصدي للتحديات الناشئة الأخرى التي تواجه البشرية اليوم. وفي هذا الصدد، يؤيد بلدي المبادرات المستمرة لإصلاح الأمم المتحدة وجعل عملياتها أكثر فعالية واستجابة. ويجب علينا أن نضمن تعزيز ولاياتها ووظائفها للأمن الجماعي ومنظمتها المختلفة وليس إضعافها. ويسرنا أن ننوه بإنشاء مجلس حقوق الإنسان ولجنة بناء السلام. وتؤمن بابوا غينيا الجديدة بإنشاء جمعية عامة منشطة يكون دورها وسلطتها انعكاساً لعضويتها الواسعة. وعلينا أن نواصل إصلاح مجلس الأمن بشجاعة وجرأة بحيث يعبر عن وقائع العصر السياسية والاقتصادية. ولا بد لمجلس الأمن الموسع أن يصبح أكثر ديمقراطية وشفافية. ويجب أن تشمل عضويته البلدان النامية، بينما تحافظ على التوازن والتمثيل الجغرافيين.

وتتسم التجارة العالمية اليوم بالممارسات الظالمة للذين يحظون بالفعل بمزايا حاسمة أكثر من اتسامها بالفرص التي توفرها للبلدان النامية مثل بابوا غينيا الجديدة. ويعوق

الذين لم ينضموا إلى بروتوكول كيوتو ويصدقوا عليه بعد أن يفعلوا ذلك.

وبابوا غينيا الجديدة على استعداد للاضطلاع بدورها في حماية الغابات المدارية المطيرة في العالم وحفظها بهدف تحقيق استقرار مناخ الأرض. ونتائج الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ تفيد بأن ما يقدر بنسبة ٢٠ في المائة إلى ٢٥ في المائة من الانبعاثات العالمية السنوية تتولد من خلال تغيير استخدام الأراضي، وبالدرجة الأولى من تدهور موارد الغابات. وفي هذا السياق، فإن الأمر الحاسم لنا هو حماية الغابات المدارية المطيرة من خلال الحوافز السوقية المستدامة والمنصفة.

ويتمثل المأزق في أن قطاع الغابات بالنسبة لبعضنا يشكل مصدرا رئيسيا لكسب الدخل، وموفرا للوظائف التي تمس الحاجة إليها، وميسرا للمشاريع الهامة للبنية التحتية، وحفازا لتوفير الخدمات الأساسية في المناطق الريفية. والحوافز الحالية التي تقدمها الأسواق الدولية للزراعة والغابات وعمليات تخفيف الانبعاثات غير كافية. فهي حوافز معاكسة من منظور البيئة. وشكلت بابوا غينيا الجديدة، مع كوستا ريكا، ائتلافا جديدا لدول الغابات المدارية المطيرة يشمل العديد من البلدان الأخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والمحيط الهادئ. وتتابع معا مبادرة للوصول إلى أسواق الكربون العالمية ولدعم الجهود الرامية إلى تخفيض معدلات إزالة الغابات. وببساطة، يسعى هذا النهج للاعتراف بإسهام مالكي الموارد في حفظ وحماية الغابات المدارية لفائدة البشرية. وندعو المزيد من الدول إلى المشاركة في جهودنا الرامية إلى إنشاء أسواق جديدة وإصلاح السوق والآليات التنظيمية قديمة العهد. وذلك أمر ضروري إذا أردنا أن نسهم إسهاما أكثر فعالية في استدامة البيئة والتنمية الاقتصادية واستقرار المناخ وتخفيض حدة الفقر.

من النقد الأجني أعلى مستوى لها في كل الأوقات. ونستخدم هذه المكاسب لإعادة الاستثمار في القطاعات الإنتاجية لاقتصادنا وإيصال الخدمات إلى شعبنا. وعلى الشركاء الإنمائيين أن يضطلعوا بدور مساند بغية المحافظة على هذه المكاسب. ويمكن القيام بهذا العمل من خلال توفير الفرص التجارية العادلة، والأسواق المنصفة، وزيادة الاستثمار الأجني، ونقل التكنولوجيا، وبناء القدرات، وتقديم المساعدة الإنمائية الخارجية الجيدة النوعية.

وانتقل الآن إلى مسألة تحالج بلدي حيالها مشاعر قوية، وهي مسألة تغير المناخ وارتفاع مستوى سطح البحر. بالنسبة لنا هذه ليست مسألة أكاديمية، فهي واقع. والجزر الصغيرة والجزر المرجانية المنخفضة يغمرها ارتفاع مستويات سطح البحر. والموقف القوي لبابوا غينيا الجديدة بشأن البيئة مستمد من دياحة دستورنا الوطني الذي ينص على:

”نعلن أن هدفنا الرابع يتمثل في المحافظة على الموارد الطبيعية لبابوا غينيا الجديدة واستخدام هذه الموارد لتحقيق الفائدة الجماعية لنا جميعا، وتعويض الموارد لفائدة الأجيال المقبلة“.

وتلك الحتمية الدستورية تدعم كامل نهج بلدي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك الأهداف الواردة في خطة جوهانسبرغ لتنفيذ إستراتيجية موريشيوس.

إن التدهور البيئي يحدث بسرعة مخيفة. وتفيد الدراسات العلمية بأن تغير المناخ يسبب زيادة وقوع الكوارث البيئية مثل الأعاصير وأمواج تسونامي والانهمالات الأرضية والفيضانات السريعة. وبصفتنا سكانا مشاركين في هذا العالم علينا جميعا أن نشارك على قدم المساواة في تحمل المسؤولية عن معالجة الأسباب الجذرية لهذه المشكلة. ونناشد البلدان الصناعية تخفيض انبعاثاتها من غازات الدفيئة. ونناشد

والإرهاب بكل أشكاله ومظاهره تهديد خطير للسلام والأمن الدوليين. وتجب إدانته بصرف النظر عن يرتكبه. فعلى جميع بلدان العالم وشعوبه مسؤولية جدية إزاء أن تقف موحدة وتقاتل هذا الشر. لكن بابوا غينيا الجديدة قلقة على تآكل السلطة الأخلاقية للمجتمع الدولي في معالجة هذه المسألة. فمن غير المفيد لمصداقينا أن يختار بعض أعضائنا معالجة هذه المسألة بانتهاك فاضح للمعايير الدولية والاتفاقيات المتفق عليها عالميا. وفيما يتصل بتحديات أخرى عبر الحدود، تحتاج الدول الأعضاء إلى دعم الأمم المتحدة وشركاء التنمية لبناء القدرات وغيرها من الموارد الضرورية لمكافحة الإرهاب العالمي بفعالية.

ولا يزال الصراع في الشرق الأوسط بدون حل على الرغم من القرارات المختلفة للأمم المتحدة. لذا، تدعو بابوا غينيا الجديدة جميع الأطراف المعنية بالصراع، بما فيها تلك القوى ذات القدرة على التأثير والتوصل إلى نتيجة إيجابية، أن تقدم التنازلات الصعبة الضرورية لحل سلمي لهذه المسألة القديمة. فالجائحة الأخيرة في لبنان أدت إلى خسارة أرواح بريئة ودمار شامل للبيئة التحتية. وبابوا غينيا الجديدة تدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس وتبحث على الإفادة الكاملة من إجراءات الأمم المتحدة لتسوية النزاعات. إذ يجب إيجاد حلول شاملة ودائمة للمسائل التي أدت إلى هذا الصراع. ويمكن للبلدان المجاورة والمجتمع الدولي برمته تقديم إسهامات إيجابية برعاية عملية تسمح بإجراء حوار حقيقي. وإننا نثني على قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) والبلدان الأوروبية مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا وغيرها من البلدان المساهمة بقوات للحفاظ على وقف إطلاق النار.

وبابوا غينيا الجديدة في غاية القلق بشأن انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل بين الدول. ونحن باقون على رأينا بأنه ليس هناك مبرر حقيقي للاحتفاظ بأدوات الحرب هذه وتطويرها.

إن مبادرة إزالة الأحراج جزء من جدول أعمال أوسع نطاقا تقوم حكومتي بتنفيذه لتحقيق الهدف الإنمائي للألفية بضمنان استدامة بيئية. وإننا مقتنعون بأن تنفيذ الهدف السابع يسخر قدرتنا لتحقيق نمو اقتصادي مستدام بيئيا واجتماعيا. وكثيرا ما تساق البلدان النامية إلى وعود زائفة باستثمار دولي. وغالبا ما نجد مواردنا الطبيعية مستغلة، ونجد أنفسنا متروكين بلا موارد ولا أموال. ولن نسمح بأن يستمر ذلك. فنحن نريد أن تبقى ثروة مواردنا الطبيعية في بلادنا لتدعم نمونا الاقتصادي.

إن تهديد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز حقيقي في العديد من بلداننا، وله انعكاسات خطيرة على التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وقد أقرت حكومتي في بابوا غينيا الجديدة تشريعا معززا بإطار سياسة شاملة لفيروس الإيدز. ولضمان مراقبة دقيقة، كلفت دائرتي بمسؤولية الإشراف على التنفيذ. إضافة إلى ذلك، عينت وزيرا خاصا ليساعدي في توفير قيادة سياسية لهذه المسألة بالذات. لكن تجربتنا تثبت أن العمل الوطني وحده غير كاف. فالأمر يتطلب استجابة عالمية متضافرة. إنها حرب يجب شنها على جميع الجبهات وفي جميع البلدان. ونحن نشكر الأمم المتحدة ووكالاتها المعنية على جهودها لمعالجة هذه المسألة. كما نحیی القيادة الجريئة لرئيس الولايات المتحدة السابق، السيد بيل كلينتون، وللسيد بيل غيتس في هذا الصدد.

ويوازي ذلك في الأهمية المعارك ضد الملاريا والسل، وغيرهما من الأمراض التي يمكن الوقاية منها. وبما أننا، كمجتمع عالمي، ركزنا على فيروس الإيدز وإنفلونزا الطيور، فقد تراجع اهتمامنا بالملاريا التي تبقى المرض القاتل الأكبر في بلدي. لذا أدعو شركاءنا في التنمية إلى دعم بابوا غينيا الجديدة وبلدان أخرى في مواصلة تصديدها لهذه التحديات.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة على البيان الذي ألقاه للتو.

اصطحب السير مايكل ت. سوماريه، رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، من المنصة.

خطاب السيد استبان لاسو هيرنانديس، نائب رئيس جمهورية كوبا.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب نائب رئيس جمهورية كوبا.

اصطحب السيد استبان لاسو هيرنانديس، نائب رئيس جمهورية كوبا، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يسعدني عظيم السعادة أن أرحب بفخامة السيد استبان لاسو هيرنانديس، نائب رئيس جمهورية كوبا، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

السيد هيرنانديس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): كما قال الرئيس هوغو تشافيس في بيانه الرائع، انتهى قبل مجرد أربعة أيام مؤتمر القمة الرابع عشر لحركة عدم الانحياز، الذي انعقد في كوبا. وإنني أتكلم إليكم اليوم بالنيابة عن رئيس الحركة، الرئيس فيديل كاسترو، وفاء بالتزامنا أن نبليج الجمعية العامة بالقرارات الهامة التي اتفق عليها في مؤتمر القمة في هافانا.

وكما قال النائب الأول لرئيس مجلس الدولة ووزير جمهورية كوبا، رؤول كاسترو، في كلمته الافتتاحية:

”إن الوضع الدولي الراهن، المتسم بالمحاولات غير المنطقية التي تقوم بها القوة العظمى الوحيدة للسيطرة على العالم، بمساعدة حلفائها، يثبت أننا بحاجة إلى أن نكون أكثر اتحادا في الدفاع

وندعو جميع البلدان إلى إقرار الاتفاقية الشاملة لحظر التجارب النووية وغيرها من الاتفاقيات ذات الصلة، للتخفيف من تهديد أسلحة الدمار الشامل للسلام والأمن الدوليين. ومن الحزن أن الأمين العام ذكرنا أمس باللامبالاة حيال الجهود لتحقيق عدم الانتشار ونزع السلاح.

إن عمل لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار يبقى غير منجز. فلا تزال هناك ١٦ منطقة بلا حكم ذاتي، بعضها في المحيط الهادئ، لا تملك حتى الآن ممارسة حقها في تقرير المصير. وقد أثبت الاستفتاء في توكيلاو وجود روح تعاونية حقيقية بين توكيلاو ونيوزيلندا. وإننا نهنئ كلتا الحكومتين ونطمئن شعب توكيلاو إلى احترامنا لقراره بالبقاء على ارتباط حر مع نيوزيلندا.

أختم كلامي بالقول إن العالم قد تغير بأشكال لا تقتصر على توفير الفرص فحسب، ولكنها تطرح تحديات أكثر تعقيدا لأعضاء في الأمم المتحدة. وظهور اتجاه على مدى السنوات يحاول مواجهة هذه التحديات خارج المبادئ والأطر التي حددتها الأمم المتحدة، أدى إلى عالم أسوأ مما توقعه مؤسسو المنظمة. فيجب علينا أن نحدد التزامنا وإيماننا بالأمم المتحدة، ونسعى لتجديدها بطرائق تعكس وقائع عصرنا الحاضر.

وهنا، أغتنم الفرصة لأوجه تحية خاصة للأمين العام المنتهية ولايته، السيد كوفي عنان، على إسهامه المتميز للأمم المتحدة والعالم. نتمنى له الخير. وبما أنه من المرجح أن تكون هذه الدورة للجمعية العامة هي الأخيرة التي أشارك فيها، فإنني أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع الذين ساهموا بطريقة أو بأخرى في دعم بابوا غينيا الجديدة بعد استقلالها. وحين جئت ببلدي ليأخذ مقعده في هذه الجمعية قبل ٣١ سنة، قلت، وأعيد التأكيد اليوم، إنه ضمن حدود مواردنا، ستقوم بابوا غينيا الجديدة بدور ناشط وإيجابي في الأمم المتحدة.

وقرر رؤساء الدول أو الحكومات أن يعملوا على وقف الأعمال العدائية أو الأعمال الأخرى المناقضة لحفظ السلام، وعلى تشجيع التسوية السلمية للتراعات الدولية.

ودعا مؤتمر القمة جميع البلدان إلى الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال لأية دولة. وشجعت البلدان المشاركة تطوير علاقات ودية قائمة على احترام مبدأ الحقوق المتساوية وإرادة جميع الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي. وحث المشاركون البلدان على توفير التعاون الدولي بهدف التغلب على التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية الخطيرة التي تواجه العالم، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع ولمصلحة الجميع. وأعيد التأكيد في هافانا على الحق الأساسي، وغير القابل للتصرف، لجميع الشعوب في تقرير المصير. واتفقت بلدان عدم الانحياز على أن السلام والأمن العالميين عرضة للخطر اليوم أكثر من أي وقت مضى، نتيجة التوجه المتنامي لدى الدول الأكثر قوة إلى اللجوء إلى إجراءات أحادية والتهديد بحروب وقائية، بين أمور أخرى.

وجرى التأكيد على التزام الحركة بترع السلاح الشامل والكامل، وخصوصا السلاح النووي، برصد دولي صارم وكاف. وأعاد مؤتمر القمة التأكيد أيضا على الحق الأساسي، وغير القابل للتصرف، لجميع الدول في دراسة وتطوير وإنتاج واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية، وفي أن تكون بمنأى عن أي نوع من التمييز في هذا الشأن، وفقا للالتزامات الدولية لكل منها. وبالمثل، أعلن مؤتمر القمة بوضوح وثبات أنه ضد الإرهاب، والكيل بمكيالين في العلاقات الدولية، والإجراءات الأحادية القسرية ضد أية أمة، وسياسات تغيير الأنظمة وعدم وفاء البلدان المتقدمة النمو بالتزاماتها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

عن المبادئ والأهداف التي قامت عليها حركة عدم الانحياز، والتي ينص عليها القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة“.

ولئن كان تأسيس الحركة ضروريا قبل أكثر من أربعة عقود، فإن أهميتها المستمرة في عالم اليوم فوق كل شك. لقد حقق مؤتمر القمة المنعقد في كوبا نجاحا لا يقبل الجدل، على الرغم من التهديدات والضغوط من أولئك الذين يعارضون وحدة بلدان الجنوب وجهودها المشتركة. وشهد مؤتمر القمة مستويات عالية من المشاركة، من حيث عدد البلدان التي حضرته، وحضور رؤساء الدول والحكومات. وجرت فيه مناقشات عميقة ومثمرة في مناخ من التفاهم الصادق والوحدة والتماسك، مما أتاح إقرار وثائق ذات أهمية قصوى لدور حركة عدم الانحياز.

وأعطيت كوبا ولايات واضحة وبرنامج عمل ينظم أنشطتها بصفتها رئيسة للحركة. ونتيجة لمؤتمر القمة، تم تعزيز حركة عدم الانحياز، وتعزيزت بالتالي الوحدة السياسية لبلدان الجنوب. وطابع الاختلاف والتنوع في عضوية الحركة يشكل مصدر قوتها الأساسية بدل أن يضعفها. وقد أتاحت هذه الخصائص نشوء توافق قوي في الآراء يكون إسهاما إيجابيا في جهودنا للتغلب على التحديات العديدة والخطيرة التي تواجهها الإنسانية اليوم. وعمل ماليزيا المحمود بصفتها رئيسة الحركة طوال السنوات الثلاث الماضية كان موضع تقدير في مؤتمر القمة. ولم يكن هناك قضية أو مطلب لأي بلد من الجنوب لم يحظ بالاهتمام اللازم أو لم يلق دعم الحركة.

وأقر مؤتمر القمة أن التقدم في الدفاع عن تعددية الأطراف، والمطالبة باحترام السيادة والسلامة الإقليمية لجميع الدول، وضمان التحقيق الكامل لحق شعوبنا في التنمية والسلام هي مبادئ الحركة التي ينبغي تنفيذها بصورة ملحة.

دورها الحاسم المطلوب، وفقا للأدوار والسلطات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

لقد ذكرت أمثلة قليلة فحسب من المواقف التي أقرت في مؤتمر القمة المنعقد في هافانا، حول المسائل الأكثر تنوعا على جدول الأعمال الدولي. والوثائق التي أقرت سيتم توزيعها رسميا على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. كما أن عددا من قرارات المؤتمر ستوضع موضع التنفيذ قريبا في هذه الدورة للجمعية العامة.

وتدرك كوبا المسؤولية الجسيمة التي يعيها ترؤس حركة عدم الانحياز في واحد من أصعب الأوقات في تاريخ البشرية، حيث نواجه عدم مساواة وظلما أكثر من أي وقت مضى. ولن يهدأ لنا بال حتى تتبوأ الحركة الموقع الذي تستطيع والذي يجب أن تتبوأه في المسرح الدولي، ليس بمجرد المحافظة على عضويتها الواسعة بين ١١٨ بلدا فحسب، - قرابة ثلثي عضوية الأمم المتحدة - بل على تاريخها في خدمة أسمى القضايا أيضا.

قال الرئيس فيديل كاسترو لدى افتتاحه مؤتمر القمة السادس لحركة عدم الانحياز في هافانا قبل ٢٧ عاما:

”إن الكفاح من أجل السلام ومن أجل نظام اقتصادي عادل وحل عملي للمشاكل الضاغطة التي تلقي بثقلها على كاهل شعوبنا أصبح، في رأينا، بصورة متزايدة، المسألة الرئيسية المطروحة على بلدان عدم الانحياز. فالسلام والمخاطر الهائلة التي تهدده، ليس مما يجوز تركه في أيدي القوى العسكرية الكبرى حصريا. السلام ممكن، لكن السلام العالمي لا يمكن ضمانه إلا إذا كانت جميع البلدان مصممة بإصرار على القتال لأجله - فالسلام ليس لجزء من العالم وحده، بل إنه لجميع الشعوب“.

وأعاد رؤساء الدول أو الحكومات التأكيد على أملهم بالعيش في عالم هادئ، حيث لجميع الأمم الحق في مستقبل أفضل ونظام عالمي منصف وعادل، قائم على التنمية المستدامة لجميع الأمم. كما أكدوا أن العولة بصيغتها الراهنة تديم، بل تفاقم، تهميش بلدان الجنوب، وطالبوا بتحويلها جذريا إلى قوة إيجابية للتغيير خدمة لمصلحة جميع الشعوب.

وكرر المشاركون تأكيدهم على حق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولته، وأدانوا حكومة إسرائيل على الموجهة الجديدة من الجرائم والمجازر في غزة وغيرها من الأراضي المحتلة. كما أدانوا بشدة أعمال إسرائيل العدوانية بلا رحمة ضد لبنان، والانتهاكات الخطيرة لسيادة ذلك البلد وسلامته الإقليمية.

وتلقى شعب بوليفيا وحكومتها من مؤتمر القمة دعم وتضامن ضد المحاولات التي تواجهها لزعة استقرارها، مدفوعة من قوى خارجية. والعملية الجارية في هذا البلد الشقيق، والهادفة إلى ضمان الحقوق الفعلية لجميع البوليفيين، وتأمين السيطرة الوطنية الكاملة على الموارد الطبيعية للبلد، تلقت بدورها دعما ثابتا.

ونظرت الحركة بقلق بالغ في السياسات العدوانية وتكثيف العمل الهادف إلى زعزعة الاستقرار في جمهورية فنزويلا البوليفارية، وأعربت عن دعمها لحق الشعب الفنزويلي غير القابل للتصرف في تحديد صيغة حكومته واختيار نظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، بعيدا عن التدخل الأجنبي أو التخريب أو الإكراه أو القيود من أي نوع كانت. وتعهدت حركة عدم الانحياز بأن تعزز عملية حقيقية لإرساء الديمقراطية في الأمم المتحدة وإصلاحها وبأن تشارك فيها، لتترك وراءها الإملاءات والممارسات المناقضة للديمقراطية التي يقوم بها مجلس الأمن، ولتعطي الجمعية العامة

التدميرية الهادفة إلى الإطاحة بالنظام الدستوري الذي اختاره الشعب الكوبي بملء إرادته. وتشمل تلك الخطة المعادية لكوبا فصلا لا يزال سريًا.

والشواهد على هذه القرارات هي الأعمال السرية التي يجري تنفيذها ضد الشعب الكوبي، والتي تشمل اجتياحات المرتزقة، والأعمال الإرهابية، وإدخال الأوبئة والأمراض إلى البلد وأكثر من ٦٠٠ مؤامرة لاغتيال فيديل. وقد فقد الآلاف من الكوبيين أرواحهم أو أصيبوا بإعاقات مدى الحياة نتيجة هذه السياسة الإجرامية. وفي ذروة النفاق وعدم المسؤولية، تتسامح إدارة الولايات المتحدة مع وجود الإرهابيين الذين يخططون لأعمال جديدة ضد شعبنا على أراضيها وتحميهم. وفيما هي تناور لإطلاق سراح القتلة المسؤولين عن جرائم فظيعة - كالإرهابي الدولي وعميل وكالة الاستخبارات الأمريكية السيئ السمعة، لويس بوسادا كاريلسي، الذي ترفض تسليمه إلى فتزويلا - فإنها تحتفظ في السجن، خلافا للقانون والعدل، بخمسة كوبيين شجعان ناشطين ضد الإرهاب.

وعلى الرغم من جميع هذه الأعمال العدوانية والحصار الإجرامي، فإن الشعب الكوبي لن يهزم أبدا. وجهود كوبا الوطنية الدولية تتواصل بدون تعطيل. فهناك أكثر من ٣٠ ٠٠٠ طبيب وفني صحي كوبي ينقذون أرواح الناس في ٦٨ بلدا مختلفا اليوم. وإننا نشارك في الكفاح ضد الأمية في عدة قارات. ونقوم بتطوير خطة لتدريب ١٠٠ ٠٠٠ طبيب للعالم النامي، ونساعد مئات الألوف من الناس في العديد من البلدان لاستعادة بصرتهم عن طريق عملية المعجزة. ونحن بهذه الجهود إنما نؤدي واجبنا الأساسي في التضامن لمساعدة جميع شعوب العالم.

وتحقق كوبا نجاحا، وستواصل التقدم ومواجهة المستقبل بتفاؤل ووحدة. وأبناءؤها المتعلمون والمجدون، الذين

وبعد ذلك ببضعة أيام، وفي هذه القاعة بالذات، قال الرئيس كاسترو في تقرير عن ذلك المؤتمر:

”إن أصوات الأسلحة ولغة التهديد والسلوك العنيد في المسرح الدولي يجب أن تتوقف. كفانا وهما بأن مشاكل العالم يمكن حلها بالأسلحة النووية. فالقنابل يمكنها أن تقتل الجائع والمريض والجاهل، لكنها لا تستطيع أن تقتل الجوع والمرضى والجهل. كما لا يمكنها أن تقتل الثورة المبررة للشعوب“.

إن بلدان الجنوب ستعمل متحدة لأجل العدالة والسلام والتنمية لبلداننا وللعالم بأكمله، مقتنعة بأنه يمكن تحقيق عالم أفضل إذا ناضلنا جميعا من أجله.

أود الآن أن أقول بضع كلمات بالنيابة عن شعب كوبا وحكومتها. إن ممارسة شعبنا لحقه في تقرير المصير تواجه تهديدات جديدة. فإدارة بوش رفعت مستوى إجراءات العدائية الوحشية ضد كوبا بعقوبات اقتصادية جديدة تؤدي إلى تشديد ما هو حتى الآن أطول حصار عرفه تاريخ البشرية. وهناك تدابير انتقامية أكثر حدة يجري اتخاذها أيضا ضد بلدان أخرى لديها علاقات تجارية مع كوبا، كما أن المعاملات المالية مع بلدنا تخضع لمضايقات شديدة. فحكومة الولايات المتحدة نفسها تعترف بأنها تنفق اليوم على مضايقة ومعاقبة أولئك الذين لديهم علاقات تجارية مع كوبا، أكثر مما تنفقه على مراقبة أموال أولئك الذين هاجموا البرجين التوأم.

وفي حزيران/يونيه الماضي، أقرت إدارة بوش النسخة الثانية من أحدث خطة لديها للعدوان والهيمنة على بلدنا، ليس بهدف القضاء على الثورة فحسب، بل لتدمير الأمة الكوبية أيضا. وانتهكا للمعايير والقوانين الدولية، يجري تعزيز ما هو غير مسبوق من دعم مالي ومادي للأعمال

والظروف الإنسانية. كما أكد سموه على التزام دولة قطر بتقديم النسبة المقررة من إجمالي الدخل القومي كمساعدة إنمائية. وتقدم سموه بمبادرة لاستضافة مؤتمر المتابعة الأول للمؤتمر الدولي المعني بتمويل التنمية.

وإنه ليسعدي أن أشير إلى أن دولة قطر ستستضيف المؤتمر الدولي السادس للديمقراطيات الجديدة والمستعادة في الفترة من ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر إلى ١ تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام، وإلى المساعدات التي تقدمها دولة قطر في حالات الطوارئ والكوارث، وترعاها لصناديق وبرامج الأمم المتحدة المختلفة.

إن علينا العمل على تعزيز دور الأمم المتحدة وتفعيل مؤسساتها ودعمها لتنفيذ مهماتها في مختلف أنحاء العالم. وحتى يتسنى لها القيام بدورها كاملا، لا بد من احترام ميثاقها، والالتزام به. ولا بد أيضا من الاتفاق على صيغة جديدة لإصلاح مجلس الأمن وتحديث نط عمله، وكذلك تمكين الجمعية العامة من أداء دورها في صون الأمن والسلم إلى جانب المجلس.

لقد شعرنا بالصدمة والاستغراب حيال الرد الإسرائيلي غير المتناسب الذي تعرض له لبنان الشقيق من قبل إسرائيل، والذي أودى بحياة مئات من المدنيين الأبرياء، وتسبب في دمار كامل لبنيته التحتية والعشرات من قراه وبلداته، مما أدى إلى تشريد ربع سكانه وهو ما مثل جريمة حرب كاملة.

يأتي الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، في مقدمة النزاعات التي بات من الملح أن نعمل على التوصل إلى حل شامل ونهائي وعادل لها. وإن القضية الفلسطينية نموذج يجسد معاناة شعب حرم من حقوقه المشروعة. فلا أكثر من خمسين عاما وقضية فلسطين ما تزال مدرجة في جداول أعمال مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

يعتبرون الإنسانية موطنهم، سيناضلون يدا بيد مع الشعوب التي تمثلها الجمعية العامة لأجل الحق في العيش بسلام وعدالة وكرامة للجميع.

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يطيب لي أن أشكر نائب رئيس جمهورية كوبا على البيان الذي ألقاه للتو.

الرئيسة: أدعو الآن سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ولي عهد دولة قطر، إلى مخاطبة الجمعية.

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني (قطر): السيدة الرئيسة، يطيب لي في البداية أن أتقدم إليكم بالتهنئة على انتخابكم رئيسة للدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنيا لكم التوفيق والنجاح في مهمتكم. كما أود أن أشكر سلفكم، سعادة السيد يان إلياسون، على ما بذله من جهد في أعمال الدورة الستين للجمعية العامة. وأود أيضا أن أشكر سعادة السيد كوفي عنان، على ما يقوم به لتعزيز وتفعيل دور الأمم المتحدة.

لقد أكد المجتمع الدولي، في مؤتمر قمة أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، على التزامه بالشراكة العالمية من أجل تحقيق الغايات الإنمائية المتفق عليها دوليا. وستظل منظومة الأمم المتحدة ركنا هاما من أركان الدعم الدولي لهذه الشراكة.

وأود أن أشير هنا إلى أن دولة قطر تحرص دوما على أن تكون شريكا داعما للجهود المبذولة من أجل التنمية، وخاصة فيما يتعلق بمكافحة الفقر، لما في ذلك من أثر إيجابي على الاستقرار واستتباب الأمن والسلم الدوليين. فقد استضافت المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية في عام ٢٠٠١ الذي تمخض عنه إعلان الدوحة الوزاري. واستضافت أيضا قمة الجنوب في عام ٢٠٠٥، التي أعلن خلالها حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، عن مبادرة لإنشاء صندوق الجنوب للتنمية

سيادة القانون فيه. ونهيب بالمجتمع الدولي مساندة تلك الجهود من أجل عودة الاستقرار والأمن إلى ربوعه.

إننا نكرر التأكيد على أهمية دور الأمم المتحدة، وعلى ضرورة تعزيزه لكي تتمكن من إرساء العلاقات الدولية على قاعدة من التفاهم والمصالح المشتركة. كما نؤكد على أهمية التوصل إلى تسوية سلمية للأزمات والتزاعات، والتعاون بين جميع الدول من أجل القضاء على العنف والإرهاب حتى لا يتم تبديد الموارد والطاقت على الحروب والصراعات، وإنما يتم تركيزها على تحقيق التنمية والتقدم. إننا نتطلع إلى عالم جديد قائم على مبادئ العدل والمساواة والحرية والديمقراطية والتعايش السلمي بين جميع شعوبه وأمه وحضاراته.

الرئيسة: أعطيت الكلمة لسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة.

الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان (الإمارات العربية المتحدة):

السيدة الرئيسة، يطيب لي باسم وفد دولة الإمارات العربية المتحدة أن أتقدم إلى سعادتك وبلدكم مملكة البحرين الشقيقة، بأخلص التهاني على انتخابكم رئيسة للدورة الحادية والستين للجمعية العامة. ونحن على ثقة بأن خبراتكم الواسعة ستتمكنكم من التعامل مع المسائل المعروضة في جدول أعمالنا باقتدار وحكمة، متمنين لكم كل التوفيق والنجاح.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أشيد بسلفكم، سعادة يان إلياسون، على ما تحلى به من مهارة في إدارة أعمال الدورة المنصرمة. وأغتني هذه الفرصة أيضا لأشكر معالي الأمين العام كوفي عنان على الجهود المتميزة التي بذلها خلال فترة ولايته، والتي ساهمت في تعزيز دور المنظمة الدولية في التصدي للتحديات التي واجهها العالم خلال فترة ولايته.

ولهذا، فإن المجتمع الدولي في حاجة إلى مراجعة مواقفه تجاه قضية أساسية تركها دون حل لأكثر من نصف قرن حتى تفاقمت مأساة الشعب الفلسطيني. وإن إلزام إسرائيل بتطبيق قرارات الأمم المتحدة واجب على الجميع كي لا تكون الشرعية الدولية انتقائية. وإن الشعب الفلسطيني يجب أن يُمكن من ممارسة حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما ينبغي تحقيق التسوية السلمية الشاملة للصراع العربي الإسرائيلي على أساس انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية. ومن أجل ضمان استتباب السلم والأمن والاستقرار، نؤكد أيضا على ضرورة جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل بدون استثناء.

إن الوضع الصعب الذي يشهده العراق الشقيق يحتم علينا جميعا أن نتعاون لمساعدته على تجاوزه والتخلص من تداعياته. وإننا نؤكد على الدوام حرصنا على وحدة وسيادة العراق، وعلى حق العراقيين في العيش بكرامة وحرية في وطنهم، كي يتمكن العراق من إعادة البناء والإعمار، ويعود إلى احتلال المكانة التي يستحقها في المنطقة بين أسرة الأمم.

إننا نود الإشادة بحكومة السودان التي تمكنت عبر جهود حثيثة من تحقيق السلام في جنوب البلاد وهي تبذل جهودا أخرى صادقة لتحقيق الأمن والاستقرار في مختلف مناطقها. وإذ نعرب عن كامل مؤازرتنا لتلك الجهود، نتطلع إلى أن يقدم المجتمع الدولي دعمه للسودان الشقيق بما يحافظ على سلامته ووحدته أراضيها.

كما ندعم الجهود الحالية التي تقوم بها الجامعة العربية من أجل تحقيق المصالحة في الصومال الشقيق، واستعادة

والمجموعات الأخرى على مساندة كل المساعي والجهود الدبلوماسية الممكنة من أجل احتواء بؤر التوتر والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، بما فيها الخليج العربي. وتحدد تأكيدها على ضرورة حل الخلافات بالطرق السلمية، والعمل على تعزيز تدابير بناء الثقة القائمة على مبدأ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وذلك انطلاقاً من إدراكنا لمسؤوليتنا في العمل من أجل الحفاظ على متطلبات الأمن والسلم والاستقرار الإقليمي والدولي.

وعليه، فإننا نطالب جمهورية إيران الإسلامية بإظهار حسن نواياها بالموافقة على تسوية عادلة ودائمة لقضية احتلالها لجزر الإمارات الثلاث: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وذلك باستجابتها لمبادرات بلدي المتكررة التي أيدها كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي، والتي تدعو إلى إجراء مفاوضات مباشرة وجادة حول هذه القضية، أو الموافقة على إحالتها لمحكمة العدل الدولية.

إننا ندعم مبدأ حق الدول في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونتطلع بتفاؤل إلى أن تحقق المفاوضات الأوروبية الإيرانية بشأن ملف إيران النووي تسوية سلمية دائمة تضمن عدم تعريض سلامة وأمن دول وشعوب المنطقة للتهديد والخطر، أو لأية مواجهات تصعيدية جديدة نحن في غنى عنها. ونشدد على ضرورة أن يتعامل المجتمع الدولي مع هذه المسألة بشفافية متناهية تكفل، بالتوازي، تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وبصفة خاصة القرارات الداعية إلى إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة النووية، في الشرق الأوسط والخليج العربي. وهذا يستدعي مطالبة إسرائيل الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار

بالرغم من كل التوقعات التي كنا نأمل تحقيقها منذ انعقاد قمة الدورة الماضية في مجالات بسط السلام والأمن الجماعي والتنمية وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون وإصلاح الأمم المتحدة، فإننا نلتقي اليوم وسط أوضاع أمنية وسياسية واقتصادية سيئة للغاية ساهمت في تعزيز انتشار الفقر والأوبئة، وعرقلت نمو آليات التنمية المستدامة التي كنا نشدها. فبدلاً من أن تنصب جهودنا على توثيق أواصر العلاقات الدولية وعلى الاستثمار الإيجابي للعملة الاقتصادية، نجد أنفسنا تحت ضغط البحث عن حلول مؤقتة للتهديدات الأمنية الخطيرة التي يواجهها عالمنا المعاصر في أكثر من مكان.

إن الضعف الكبير الذي أظهرته بعض مؤسسات منظمنا الدولية، وخصوصاً المعنية منها بحفظ السلام والأمن الدوليين، في مواجهة هذه التحديات، يستدعي منا إعادة النظر في سبل إصلاح هذه المؤسسات وأساليب عملها، وبصفة خاصة مجلس الأمن. لقد أثبتت الأحداث الأخيرة عدم قدرته على اتخاذ الإجراءات الفورية المناسبة والفعالة لضمان وقف العدوان وإزالة الاحتلال. وهذا يستدعي منا، ونحن نبحت المقترحات التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة لتطوير عمل المنظمة الدولية، التأكيد على أولوية أن يقوم الإصلاح على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الدول، وبما يكفل زيادة عضوية وفاعلية الدول النامية والصغيرة في مجلس الأمن، وفقاً للتوزيع الجغرافي العادل. كما أن من الضروري تعزيز إجراءات عمل المجلس، بحيث لا يؤثر على اختصاصات كل من الأمانة العامة والجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وذلك حرصاً منا على تطوير عمل هذه المؤسسات، ومنحها قدراً أكبر من الفعالية.

إن دولة الإمارات العربية المتحدة تعمل مع أشقائها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية

إننا ندعو الأمم المتحدة اليوم إلى الاستجابة لمبادرة جامعة الدول العربية الأخيرة الداعية إلى قيام المنظمة الدولية بدور فعال يساهم في إحياء مسيرة السلام في الشرق الأوسط، واستئناف المفاوضات المباشرة على جميع المسارات، وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية. إننا نؤكد على أن إرساء الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لن يتم من خلال استخدام القوة العسكرية والتدمير المتعمد والمتواصل للبنية التحتية في الأراضي الفلسطينية ولبنان، وإنما من خلال امتثال إسرائيل للقرارات الدولية، بما في ذلك العودة إلى المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، ورفع الحجز عن أموالها، والإفراج عن آلاف المعتقلين والمحتجزين الفلسطينيين وفتح المعابر أمام المساعدات الإنسانية العاجلة المقدمة للشعب الفلسطيني، وإزالة المستعمرات والجدار العازل والانسحاب الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧، بما فيها مدينة القدس الشرقية، وذلك تمهيدا لإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إننا نرحب بالجهد الكبيرة التي تبذلها الحكومة اللبنانية من أجل استكمال بسط سيادتها على كامل أراضيها، بدعم من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل). ونطالب المجتمع الدولي بممارسة الضغط على حكومة إسرائيل لحملها على الوفاء بالالتزامات القانونية المترتبة عليها بموجب القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، بما في ذلك الاحترام الكامل لسيادة لبنان ووحدة أراضيه وتسليمها خرائط الألغام، والدخول في مفاوضات لتبادل الأسرى. كما نؤكد على ضرورة مضاعفة المجتمع الدولي لمساعداته المخصصة لإعادة إعمار لبنان.

أما بالنسبة للسودان، فإننا وإذ تابعنا إصدار القرار ١٧٠٦ (٢٠٠٦)، كنا نأمل بأن يُعطى الوقت الكافي لحكومة السودان لتسوية مسألة دارفور داخليا. إننا نعلن

النووي، وإخضاع جميع منشآتها النووية لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

إن دولة الإمارات العربية المتحدة تدعم العملية السياسية في العراق، وكذلك جهود إعادة إعمارها. وتنظر بعين الأمل إلى الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية من أجل تحقيق الوحدة الوطنية وإرساء الأمن والاستقرار في ربوع العراق، وإلى ما تم اتخاذه من توصيات في إعلان أبو ظبي ومؤتمر نيويورك حول العقد الدولي لإعادة بناء العراق.

كما نحدد تضامنا مع كل التدابير الإقليمية والدولية الرامية إلى مكافحة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله، باعتباره يمثل تهديدا خطيرا لأمن وسيادة الدول، واستنزافا غير مبرر لأرواح المدنيين وممتلكاتهم. كما نؤيد الجهود الدولية الرامية إلى عقد مؤتمر دولي يُعنى بتعريف هذه الظاهرة ومعالجة جذورها، وتحديد معايير التفريق بينها وبين حق الشعوب في تقرير المصير.

وفي الوقت الذي نسعى فيه جميعا إلى توفير أجواء ملائمة لحوار الحضارات وتعزيز التسامح بين الأديان، نشعر بالأسف والدهشة لتصريحات البابا بنيدكت السادس عشر. هذه التصريحات التي أعطت فرصة للعناصر المتطرفة كي تعمق هوة عدم التسامح وتنشر بذور الشك في نوايا الطرف الآخر، الأمر الذي يستدعي منا العمل على تلافي مثل هذه الأقوال، والحرص على عدم تكرارها، إيماننا بالأهمية القصوى لتحقيق مزيد من التفاهم بين الأديان والحضارات.

إننا نشعر بقلق شديد جراء استمرار عجز المجتمع الدولي عن حل قضية فلسطين وإحلال السلام في الشرق الأوسط، الأمر الذي شجع إسرائيل على التماهي في احتلالها للأراضي الفلسطينية ومزارع شبعاء اللبنانية والجولان السوري، وعلى تكرار أعمالها العدائية على أكثر من صعيد.

وفي الختام، نأمل أن تؤدي مداولاتنا حول بنود جدول أعمال هذه الدورة إلى نتائج إيجابية تسهم في معالجة القضايا المصرية التي تواجهها، وأن تعزز جهودنا المشتركة الرامية إلى إيجاد عالم قائم على مبادئ سيادة القانون والعدالة، عالم يسوده التسامح والسلام.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠.

تأييدنا للمساعي التي تبذلها هذه الحكومة من أجل إيجاد تسوية دائمة لهذه المشكلة، آمليين أن تواصل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي دورهما الإيجابي في هذا الصدد، وبما ينسجم مع جهود جامعة الدول العربية، ويحفظ للسودان سيادته واستقلاله ووحدته أراضيه.

وفي هذا السياق، ندعو إلى تعزيز الجهود المبذولة لتسوية الخلافات السياسية والقضايا الأخرى الناشئة في عدد من المناطق، كالصومال وأفغانستان وبعض دول القارة الأفريقية وغيرها من مناطق التوتر في العالم، مما يسهم في احتواء بثور التوتر والصراعات في هذه المناطق، ويساعد شعوبها على تحقيق السلام الدائم والاستقرار والرفاهية.

لقد حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة على دمج الأهداف الإنمائية للألفية في خططها الوطنية الإنمائية، وحققت شوطا كبيرا في مسيرة التقدم والتنمية الاقتصادية والبشرية. كما كانت لنا مبادرات سخية في تقديم المساعدات للعديد من الدول الفقيرة والمنكوبة. وفي الوقت ذاته، نؤكد أن استمرار تفشي الفقر والأمراض المعدية والبطالة وغيرها من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية يستدعي التزام المجتمع الدولي بآلية دولية ثابتة وفاعلة، تؤمن تدفق المساعدات للدول النامية لتمكينها من تحسين أوضاع شعوبها، وبناء اقتصاداتها. وهذا يتطلب من الدول المتقدمة، وخصوصا الدول الصناعية الثمانية، تنفيذ التزاماتها التي تم الاتفاق عليها بالإجماع في المؤتمرات الدولية، وخاصة العمل على تخفيف الشروط التعجيزية المفروضة على تجارتها ومساعدتها الأخرى الرامية إلى جذب الاستثمارات ورأس المال الأجنبي، والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة للأغراض السلمية. بما يكفل إزالة تهميشها الحالي ومساعدتها على تحقيق مشاركة أفضل في التجارة العالمية.